

العدد السابع | محرم ١٤٤٤هـ

الصومال

بلوغ آمال وحصاد نضال

سلسلة: إلجام لئام الإعلام
الحلقة الأولى

وفاءً وذبًّا عن سيف الله المسلول رضي الله عنه أبي سليمان خالد بن الوليد

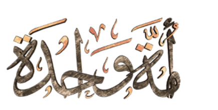
من إفك سفيه "قناة الحرة" إبراهيم عيسى

بقلم: الشيخ أوّاب الحسني

صدر عن مؤسسة السحاب



العدد ٧
محرم ١٤٤٤
مجلة دورية تصدر عن قاعدة الجهاد
تهتم بشؤون المسلمين





مصير مقديشو سيؤول في المستقبل القريب لحماتها وذادتها، ولن يصير مآل جهاد أهلها بعيدا عن مصير جهاد أهل أفغانستان

ليس ببعيد أن يجري في القريب بالصومال ما رأيناه قبل شهور بأفغانستان، فثمة أوجه للتشابه كثيرة وكبيرة قد يلحظها المراقب ممن اهتم بأرشفة الأحداث المعاصرة في البلدين، وشارك في رصد منعطفات حربهما منذ استعارهما مع مطلع القرن الحادي والعشرين ..

ولا ريب لدى المطلع والراصد لكبريات أحداث شرق أفريقيا أن مصير مقديشو سيؤول في المستقبل القريب لحماتها وذادتها، ولن يصير مآل جهاد أهلها بعيدا عن مصير جهاد أهل أفغانستان الذي شاهده العالم أجمع قبل عام، إنما سيكون هروبا كبيرا واستسلاما مخزيا وفرارا مُذلا، مع جلاء كامل للغزاة ولقوات النيتو الإفريقي (أميصوم) عن أرض الهجرتين.

ثمة أوجه للشبه تجعلنا نجزم، وبالعشر نبصم، أن حركة الشباب المجاهدين قاعدة الجهاد في شرق إفريقيا سَتَدْخُلَنَّ مقديشو بجنودها إن شاء الله آمنين مطمئنين لا يخافون، وأن فتحا قريبا ونصرا مؤزرا سيعم العالم الإسلامي بأسره، ولئن طال حديثي عن آمال الصومال وبشائر النصر القريب، فإن كثيرا مما سيقال بهذا الشأن كانت مجلة (فورين بوليسي) الأمريكية وغيرها من الصحف والمجلات الغربية قد استشرفته وأكدته بإحصائيات موثقة ودراسات معمقة لا زالت منشورة على صفحات مواقعها ..

فمن جهة تعاني الصومال احتلالا خارجيا كما كانت تعانيه أفغانستان، وثمة حكومة عميلة تم بناؤها بنفس الطريقة الفاشلة والصناعة الكاسدة التي تم بها بناء حكومة كرزاي العميلة، وكان إحلالهما كذلك مكان هيكل إسلامي سابق، بيد أن أرجل وسيقان الحكومتين العميلتين معا كانتا أشد ضمورا من أعواد الكبريت، فلا تقدران على الوقوف إلا بدعم خارجي صليبي ..

وكأختها العميلة الأفغانية؛ تستمد حكومة الصومال الحالية دعمها واقتصادها ورواتبها من الخارج كليًّا بنسبة تفوق الـ 90٪، وفي ذات الوقت تواجه حرب عصابات شرسة من أهل البلد وقبائله الأبية المناضلة، وفي الداخل الحكومي يستعر بين شركاء هذه الحكومة العميلة نزاعات وخلافات جوهرية، وانقسام سياسي في غاية الشرخ والعمق، وثمة تصادم داخلي واحتدام يصفه بعض المراقبين بأنه أعمق بكثير مما كان بين رئيس الجمهورية أشرف غني ورئيس وزراءه عبد الله عبد الله في كابل قبل تحريرها من الاحتلال الصليبي..

ومن الركائز الأساسية في فشل معادلة هذا الصراع الذي سينتهي قريبا -بإذن الله- بانتصار المجاهدين:

1- أن الغرب الصليبي والاتحاد الأفريقي لم يستطيعوا حتى الآن أن يطوروا من النظام الديموقراطي السياسي ونظامه الاقتصادي ليستمر في الصومال بجهد محلي

ذاتي دون حاجة لأي دعم خارجي، تماما كما فشلوا خلال عقدين من الزمان في أفغانستان.

2- وأن بقاء هذه الحكومة العميلة وقواتها المرتدة يعتمد بشكل أساسي على بقاء الدعم الصليبي الخارجي عسكريا واقتصاديا.

3- الانتهازية الاستعمارية في سرقة الثروات واستعباد الشعوب وإفساد الإنسان لا تمنح محتلاً الاستمرار، وما يقدمه المحتل لعملائه من أدوات القهر والقمع للسيطرة على الشعوب هو إدامة لنظرتهم الاستعلائية التي لا تمنح وكلاءهم استقرارًا.

وكل هذا كنا قد رصدنا بِدَايَاتِهِ ومآلاتِهِ في التجربة الأفغانية التي قطف المجاهدون ثمارها مؤخرا.

ومن جهة أخرى فثمة بالصومال مشروع إسلامي مسلح، ينتهج منهج القتال والمصابرة منذ قرون وعقود، على أساس توحيد الله والتمسك بشريعته سبحانه، وهذه الحركة الجهادية كبيرة ومتنامية، ولها جسم كامل وقيادة متماسكة وموحدة، ويمتد تواجدها على خريطة الصومال بأكملها، وقد عاش هذا الجسم الجهادي المقاوم زمنا طويلا في صراع مع الغزاة الصليبيين، وتعد هذه الحقبة الحالية هي الأشرس في تأريخ جهاده ومقاومته للصليبيين وأعوانهم الداخليين، وهو يعيش الآن في أوج قوته وانتصاراته، ويحقق ضد الغزاة وبشكل يومي مزيدا من الانتصارات وتسديد الضربات في العاصمة مقديشو خصوصا، وفي سائر الداخل الصومالي ودول جواره عموما، ومع مرور الأيام واستعار جذوة الصراع والحرب، توسع حركة الشباب المجاهدين من فوهة الاختراقات الداخلية لمنظومة حكومة الصومال العميلة، وجميع ذلك كان متوفرا في النسخة الأفغانية لو تتذكرون.

كما تحظى حركة الشباب المجاهدين بتماسك وتلاحم قوي، وترحيب متزايد من الشعب الصومالي، ولديها منابر وأنصار في العالم بأسره، كما تمتلك مواقع إعلامية وتحريضية عديدة، وتمتلك فوق ذلك منظومة اقتصادية قوية من خلال جباياتها للزكوات الشرعية، وتبادلاتها التجارية واستثماراتها الاقتصادية في الفحم والثروة الحيوانية والبحرية والزراعية، وفي نفس الوقت تستثمر الحركة الشابة المجاهدة هذا الاقتصاد الفتي في توفير ما تستطيع من وسائل العيش والراحة للشعب الصومالي المسلم وفي شن أشرس أنواع حروب العصابات وأقساها على الطريقة (الأفغانية

الشهيد المؤسس والأمير الوفي:
أبو الزبير
-رحمه الله.

وثمة حكومة عميلة تم بناؤها بنفس الطريقة الفاشلة والصناعة الكاسدة التي تم بها بناء حكومة كرزاي العميلة،

القاعدية) المزدوجة ضد المحتل وأعوانه في الصومال وخارجه، فهي إذن من نوادر الحركات الجهادية التي تمارس استراتيجيات مماثلة وموسَّعة ومغايرة بعض الشيء لاستراتيجية الإمارة الإسلامية بأفغانستان، وتمضي قُدُمًا بخطوات واثقة ومثيرة للإعجاب، وخطط محكمة على قاعدة الشاعر العربي:

وكنت إذا قوم غزوني غزوتهم
فهل أنا في ذا يا لَهَمْدَانَ ظَالمُ

ولا ننسى أن نشيد باهتمام الحركة بالظروف المعيشية لمن يعيش تحت سلطتها من المسلمين، والتي تجلت مؤخرا في بناء المستشفيات، وتوفير الوظائف والدورات التعليمية، فسعيها المشكور بكل ما تستطيع من أجل أن يعيش مواطنها في راحة ورفاهية وأمن تحت حكم الشريعة سعي كريم نرجو الله أن يوفقهم لتطويره والاستمرار فيه

ومع كل الدعم الكبير (السياسي والاقتصادي والأمني) الذي تحظى به حكومة الصومال العميلة من الجهات الغربية والإفريقية الصليبية، ومن اصطف معهم في احتلال الصومال وغزوه كالقوات التركية وغيرها، لم تستطع هذه الجحافل الدولية وما معها من دعم وقوة حتى هذه اللحظة أن تتغلب على التقدم المتسارع والأداء العسكري المتقدم لحركة الشباب المجاهدين..

فهذه الظروف الموضوعية وغيرها هي التي تجعل المراقب والراصد يجزم بأن سقوط مقديشو بيد

تستثمر الحركة الشابة المجاهدة هذا الاقتصاد الفتي في توفير ما تستطيع من وسائل العيش والراحة للشعب الصومالي المسلم وفي شن أشرس أنواع حروب العصابات وأقساها



عرض مقررات المرحلة المتوسطة
تحت إشراف مكتب التربية والتعليم - حركة الشباب المجاهدين

حركة الشباب مسألة وقت فحسب.

ومع كل تلكم الأدلة القياسية النظرية، ولحوق الأشباه بنظائرها التأريخية؛ فلست أزعم أن الصومال ستكون أفغانستان جديدة، ولا أن ما سيجري بالصومال سيكون نسخة طبق الأصل مما جرى في كابل، ولكنني أجزم وأقطع بأن ديموقراطية مقديشو البالية قد باتت ممزقة بشكل كامل، وأن كساء الإسلام ودثار الشريعة المُطَهَّرَة سيعودان مجددا لتكتسي مقديشو بهما كما اكتست به كابل على يد الطالبان، وأن مصير مقديشو سيؤول لولاة أمرها في إمارة حركة الشباب المجاهدين كما آل مصير كابل لإمارة أفغانستان الإسلامية، وستكون لتجربة الشباب المقبلة تداعيات في الصومال وكينيا وأوغندا وأفريقيا والعالم بأسره ستتجاوز بكثير تداعيات تجربة الطالبان في أفغانستان، لأسباب كثيرة وخصوصيات عديدة لا تخفى على المثقف المتابع، ولعل نجدة أهلنا بمصر من كابوس الاضطهاد والعطش القاتل، وحل مسألة تغراي وسد النهضة وغيرها من المسائل الإفريقية العالقة ستكون على أيدي حركة الشباب المجاهدين، فالأيام حبلى بالعجائب !!

ولعل نجدة أهلنا بمصر من كابوس الاضطهاد والعطش القاتل، وحل مسألة تغراي وسد النهضة وغيرها من المسائل الإفريقية العالقة ستكون على أيدي حركة الشباب المجاهدين

والخلاصة؛ أن ما سيحدد مصير مقديشو هو تزايد وتنامي قوة حركة الشباب المجاهدين وتركيز ضرباتها الموجعة في مقديشو تحديدا، وضعف أداء ما يسمى بالحكومة الاتحادية وتشتتها وتعمق الانقسام العامودي فيها، مع تراجع الإرادة القتالية لدى قوات (أميصوم) و (أفريكوم)، ورسوخ النظرة اليائسة القلقة والمتشائمة من المجتمع الدولي للشأن الصومالي، وانحسار دعم الشركاء الغربيين والمحليين والإقليميين للواقع الصومالي، وقد تحقق لكل راصد ومتابع أن قوة الحركة -بفضل الله وحده- في تنامي سريع وقياسي، وتتمتع بدعم وتأييد أهلنا في أرض الهجرتين، في حين أن أداء الحكومة العميلة أمنيا وعسكريا بات أضعف بكثير مما كان عليه حال العملاء في أفغانستان، وأن هذه الدمية الجديدة القديمة العاجزة التي فازت مؤخرا بمسرحية الانتخابات وتعهدت قبل أيام بالقضاء على حركة الشباب باتت في حكم الساقط سياسيا وعسكريا واقتصاديا، فهي تعاني من ضيق شديد وصعوبة بالغة في التنفس والاستقلال والحركة، وتؤكد المصادر الإعلامية الصومالية الداخلية بأن حكومة الدمية باتت تترنح في نزعها، وهي في طور الرفسات الأخيرة التي يعقبها برد الموت، وهي واقعيا غير قابلة للنمو والبقاء والعودة للحياة بدون دعم خارجي قوي ومتواصل، أضف إلى ذلك أن ثمة ملل شديد وحيرة وقلق وتوتر لدى كبار قادة القوات الغازية للصومال كما تدل عليه تقاريرهم العسكرية وتصريحاتهم الصحفية لوسائل الإعلام، بصورة

تشابه بشكل كبير حالة الانسداد النفسي والشلل الفكري واحتلال الإرادة القتالية التي عاشها حلف الناتو وجنوده في الأعوام القريبة السابقة في أفغانستان، وأما قرار إعادة انتشار نحو من 500 جندي من قوات العمليات الخاصة الأمريكية في الصومال، وإعادة تمركزهم وتنشيط الضربات الجوية بطائراتهم المسيرة، فذلك لن يؤدي إلا إلى تأخير إسقاط العاصمة مقديشو بيد المجاهدين فحسب، تماما كما كان الأمر بأفغانستان، ثم يعقب ذلك الفرار المذل الذي رأيناه في أفغانستان، مصداقا لقول الحق: ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ ﴾، وأما فرار وانسحاب القوات الإفريقية الصليبية (أميصوم) فهو كذلك أمر حتمي وسيستمر بالتأكيد مع تزايد عمليات الحركة في كل أرجاء الصومال.

وثمة نقطة أخيرة وهي أنه رغم طول أمد إجرام وظلم الكفر العالمي عموما والأمريكي خصوصا في حق أهلنا في الصومال فإن تعاطي الدول الغربية وحلفاؤها مع الواقع الصومالي كان في غاية الجهل العميق والغباء المستحكم، فتعاطيهم مع تأريخ الصومال الكفاحي، وعادات أهله وقبائله الأبية في مقاومة المحتل كان

﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾



﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ١٣﴾

شبيها جدا بتعاطيهم الأحمق الساذج مع الجذور المجتمعية المقاومة للمحتل في أفغانستان، ولا ندري إلى متى ستعيش مراكز الدراسات الاستشراقية، ومعاهد البحوث الأمريكية، وأروقة صناعة القرار في الغرب الصليبي بحالة انحطاط علمي وثقافي وعسكري أيضا، وضمور في فهم السنن التأريخية للمجتمعات المقاومة، فالعقل السياسي الناضج هو من يدرس مستشرفا نهايات الحروب لا بداياتها، فإلى كم سيستغرق بقاؤهم في هذه الحالة المزمنة من الغباء والجهل المركب بتأريخ الشعوب الإسلامية وأصالتها، وجودة مقاومتها جيلا بعد جيل، ومتى ستنقشع عنهم متلازمة البلادة والسذاجة العميقة بأدوات الصراع الناجعة مع أهل الإسلام ؟!!

وعلى كل حال؛ فلعلنا سنسمع من السي آي إيه قريبا عن مجاهدي الصومال ما سمعناه منها قبل عام عن مجاهدي الطالبان من أنَّ حركة الشباب ستستغرق عامين لإحكام السيطرة على مقديشو، ثم يتم تخفيض المدة إلى ستة أشهر، ثم يتفاجأ الجميع بأن أمر السيطرة على رقعة الصومال بأكملها مسألة عشرة أيام فحسب، هذا إذا لم يتعد الأمر لكينيا وأثيوبيا ودول الجوار الفارة المرتعبة..

وعموما؛ فنحن مجددًا أمامَ عورةٍ عالميةٍ، ومعضلةٍ دوليةٍ، وحالةِ يأسٍ إقليميةٍ من واقع المستنقع

هنري كيسنجر: إن أحداثا كبيرة وتحولات وتغيرات قادمة في الشرق الأوسط وآسيا، وأن من الواجب الاستعداد لهذه التحولات بتقديم تنازلات لروسيا



الصومالي القاتل؛ وكأن لسان حال المجتمع الدولي يقول بالإجماع: (العين بصيرة، واليد قصيرة، وما باليد من علاج وحيلة، فلنغض الطرف والنظر، ولنصرف العين والبصر تجاه حل المسألة الأوكرانية الروسية، واتفاقيات المناخ ونظائرها، ومكافحة ما بعد كورونا من أوبئة، وبقية مشاكلنا الداخلية)، وهذا عين ما قالوه في أفغانستان بعد عقدين من الصراع الصليبي العبثي مع أهل الإسلام، فلم يبق للمراقب إذن إلا انتظار ساعة الصفر التي ستحددها حركة الشباب ببدء سيناريو مشاهد الفلم المثير الرائع الذي رأيناه بأفغانستان على يد حركة طالبان، بدءًا من انهيار حكومة العملاء، والانقضاض على مراكز المدن، والتهام مفاصل الحكومة المنهارة.

ولا أدري هل ستتكرر مجددا مشاهد هروب السفراء والدبلوماسيين والعملاء، ورؤية الأجساد البشرية التي تهوي في سقوط حر من عجلات الطائرات الصليبية كما شاهد العالم بكابل أم لا ؟!!

هذا؛ ونسأل الله الكريم أن يوفق حركة الشباب المجاهدين لإعلاء كلمة الله عز وجل بالأرض، وأن يجعلهم هداة مهديين، غير ضالين ولا مضلين، وأن يستعملنا وإياهم في نصرة هذا الدين، كما نرجو من الله عز وجل أن يكون في انتصارهم مزيد كبت وحسرة لأعداء الله، فالصليبيون بسبب مشاهد عودة أهل الجهاد لمسرح الحياة السياسة؛ يمرون بمرحلة صعبة من الحسرة والذهول والصدمة النفسية الشديدة القاتلة، مصداقا لقوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ٣٦﴾ الأنفال: 36.

فهناك حالات انتحار يومية مسجلة يُقدم عليها العشرات من جنودهم الأحداث ومحاربيهم القدامى، مما يؤكد صحة نظرية أن الجهاد الإسلامي في القرن الحادي والعشرين له آثار وتداعيات تستمر حتى بعد تحقيق النصر وتحرير الأرض، وتحاول وزارات الدفاع الصليبية الآن وبشكل جاد في تهيئة أكبر قدر من المشافي الراقية لعلاج جنودهم بعد انكفائهم القريب عن العالم الإسلامي عبر أمهر الأطباء النفسيين عالميا حتى لا يؤدي تفاقم حالات الانتحار إلى دمار العقيدة القتالية، ووهن الوازع العسكري في نفوس الجيل الجديد من المجندين الغربيين ..

والأمر الذي نحب أن نختم به افتتاحيتنا، أن يدرك القارئ أن ثمة تَحَوُّلات كبيرة جدا تجري بتسارع شديد في موازين القوى العالمية الحالية، لا سيما بعد نشوب الحرب الروسية الأوكرانية، ومؤخرا تنبأ الأب الأكبر ليهود أمريكا هنري كيسنجر ذو التسع والتسعين عاما في مقابلته مع صحيفة (صنداي تايمز) البريطانية بحقيقة أن أحداثا كبيرة

وكأن لسان حال المجتمع الدولي يقول بالإجماع: العين بصيرة، واليد قصيرة، وما باليد من علاج وحيلة..

وتحولات وتغيرات قادمة في الشرق الأوسط وآسيا، وأن من الواجب الاستعداد لهذه التحولات بتقديم تنازلات لروسيا حتى ولو بإعطاء أوكرانيا بعض أراضيها لروسيا، وعدم استعادة ما سيطرت عليه روسيا مؤخرا من الأراضي الأوكرانية، مع مراعاة الغرب للمصالح الروسية لتهيئة الجو لمناقشة تسوية سلمية تساهم في تهدئة الوضع في أوكرانيا كي يتفرغ الصليب العالمي بأكمله لتداعيات هذه التحولات القادمة في العالم الإسلامي، وعليه فلابد لأهل الجهاد من رصد هذه التغيرات وسرعة تحليلها واستثمارها بدقة، فالقوم وإن كانوا يومؤون تارة للنفوذ الصيني المتزايد على موسكو لجعلها كناصية صينية في أوربا، إلا أن أعينهم لم تعد بتاتا عما يسمونه بالشرق الأوسط، وهم يدركون أن الأرض على عتبة قيام نظام عالمي جديد ذي أقطاب متعددة، ونحن نرى اليوم بجلاء ووضوح اختلال التوازن الأمني عالميا، وضعف ثقة العالم في الاعتماد على أمريكا وقدراتها على هزيمة الجهاد الإسلامي والمجاهدين وتحجيم دعوتهم ورسالتهم، وارتباك الاستقرار في الدول الصليبية الأوربية، كما أن من المؤكد قطعا أن أمريكا ستكون محرومة من التفرد بالنظام العالمي القادم والهيمنة عليه، وكيف لأمريكا التي لم نجد لها عزما في محاربة أبناء الأمة الإسلامية أن تحافظ على هيمنتها



فيا شباب الصومال، سيروا إلى النصر سيرا سَجَحًا، وجروا لباس الشريعة نحو مقديشو بعد أن ران عليها ثوب الصليب فأماما أماما حتى يبلغ الحقّ أجله، وصمودا صمودا حتى ترفرف رايات التوحيد فوق مقديشو المسلمة

وتفردها بالقوة والسيادة، وهي التي تعهدت قبل عقدين بمطاردة (الإرهاب والإرهابيين) حتى النصر، وعدم ترك ملاذات آمنة لهم ولو كانت غرفا صغيرة في جبال (تورا بورا)، ثم هي اليوم تفر عن التراب الأفغاني كله تاركة خلفها جميع مؤسسات الدولة وملقية بزمام الحكم والسلطة فيها للمجاهدين، وإن في هروبها المذل عن صياصيها وتركها الأسلحة الأمريكية لمن تعهدت يوما ما بالقضاء عليهم لدليل كبير بأن النمر الورقي الأمريكي بات مرتبكا في استراتيجيته العسكرية لمحاربة الإسلام وهو لا يلوي على شيء فيها، فمن سيقوم لأمتنا بدور دابة الأرض لتأكل المنسأة العسكرية الأمريكية كي لا تبقى الجماعات الإسلامية السلمية في العذاب المهين !!؟

وعليه فلابد لأهل الجهاد من رصد هذه التغيرات وسرعة تحليلها واستثمارها بدقة

فيا شباب الصومال، سيروا إلى النصر سيرا سَجَحًا، وجروا لباس الشريعة نحو مقديشو بعد أن ران عليها ثوب الصليب .. أيا مقاديم الجهاد وفرسان النضال؛ إن الأمة الواحدة ترى اليوم ثباتكم ورفعتكم بعلو شأنكم وانتصاراتكم فإنكم بعين الله . فأماما أماما حتى يبلغ الحقّ أجله، وصمودا صمودا حتى ترفرف رايات التوحيد فوق مقديشو المسلمة، اشددوا أكفكم بالصبر واعقدوها بالمصابرة

هو المهرب المنجى لمن أحدقت به
مكاره دهر ليس منهنّ مهرب

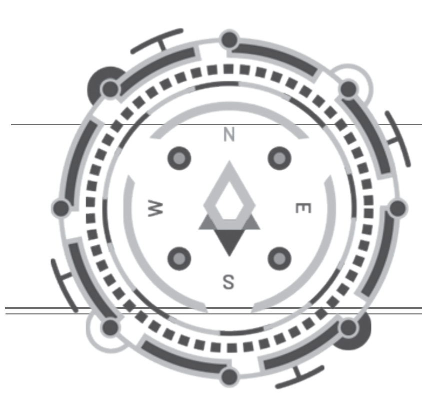
اركضوا في الكريهة ركض المشتاق إلى الله، وجاهدوا حق الجهاد في سبيل الإله، وكافحوا أوباش الأحباش، وصاولوا أرذال الصومال، وصبرا جميلا في مجال الموت صبرا، فما نيل الخلود بمستطاع ، غلبوا جانب العفو والصفح عند الظفر والفتح، وبشروا الناس ولا تنفروا، وضعوا السيف في موضع السيف، والعفو والندى في موضع الصفح ..

فوضع الندى في موضع السيف بالعلا
مضر كوضع السيف في موضع الندى
وما قتل الأحرار كالعفو عنهم
ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

اتخذوا من السكينة واليقين جلبابا، واكتسوا من الشجاعة لباسًا وثيابا، والله معكم أينما كنتم، وحيثما حللتم وتقدمتم، وثقوا أنَّ وراءَكم أعمارًا خالدةً أبديةً في جنان الفردوس تنتظركم، **فالقتال القتال يا أسود الصومال، والله معكم ولن يتركم أعمالكم..**









استراتيجية الخروج

اعرف كيف تنهي المسائل

الجزء الأول

أبـــو خـــالد الصنعـــاني

كانت العرب لا تعقد عقدة حتى تعرف كيف تحلها .. ومن الحكمة أن لا تتورط في نزاعات لا مخرج ملائم وواقعي لها .. ليس من الحكمة أن تواصل الضغط على خصومك وألا تترك لهم منفذ يمنحهم حس النجاة .. التطويق الناجح هو الذي يُمنح فيه المحاصر الأمل بالنجاة وإلا فسوف يستأسد حتى النهاية.

الخروج له طرفان على الأقل؛ أنت أحدهما .. لا تدخل حتى تعرف كيف تخرج .. ولا تُحاصر خصم حتى تعرف كيف تنهي الحصار .. وكيف تجعل من النهاية في نظر البعض بداية عهد جديد في حياة الكل .. لنقود العالم إلى الله فاحذر التباهي والفخر وعليك بالتواضع.

سلاح العفو للمنتصر أقوى من سلاح الثأر .. إنها بادرة سياسية تجذب القلوب والعقول .. ويمثل فتح مكة نموذجًا مثاليًا لما نرغب في الكتابة عنه .. إنها عبقرية مد الأيادي لنقل الخصم من يأس النهاية إلى آمال البداية .. إنها فن نقل النفس البشرية من خزي الهزيمة إلى المشاركة في النصر .. حيث نفقه إلى أين يأخذنا النصر؟.

***

الأعمال بخواتيمها .. ويُستشرف المستقبل مع عظمة البداية وعظمة الختام، وتتجلى عظمة الختام في قدرته على منح بدايات جديدة ومتجددة، وهكذا مسيرة الصالحين المصلحين، فأحداث النصر الحاسم وما ترافقه من قرارات تمثل مبادئهم وتعبر عن رؤيتهم المستقبلية في سياسة الناس، إذهبوا فأنتم الطلقاء .. كلمات ثلاث اختصرت الطريق على الخائفين وأوقفت حبل القلق ونفضت مشاعر الاضطراب عن قلوبهم، لقد كانت عظمة النهاية تعبر عن عظمة الرسول القائد صلى الله عليه وسلم، هذه الكلمات أنهت مرحلة طويلة من الصراع وحولت النهايات المضطربة والمتشككة إلى بداية مفعمة بالبشر والرجاء، سلاح العفو أمضى في أسر القلوب والعقول من أي وعيد وتهديد أو سفك للدماء، إنه يـأد الثأر في القلوب ويفتح العقول لبداية جديدة، وهكذا انتقل كفار مكة من ضيق الأفق وظلمات الكفر إلى سعة الإسلام ونوره وانتقلوا من قوائم الأعداء إلى ساحة الأنصار، وهكذا فعل الإسلام مع كل نصر وفتح لم يجعله نهاية مطاف بل بداية حياة نقل إليها خصومه، يقول الحق سبحانه وتعالى: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ {199} سورة الأعراف، ويقول سبحانه {الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ {134} سورة آل عمران، إنها لوحة فنية رائعة رسمت في بعض زواياها بالدماء والأشلاء وظللها غبار المعارك وقرقعات السلاح وغيم الوجوه فيها خليط من العرق والتراب،

استراتيجية الخروج

ثم .. وفي ذروة النصر كان الختام بعبقرية الداعية والسياسي المحنك فقد كان همه إنقاذ الإنسان لا إبادته، وكان غرضه نقله من الظلمات إلى النور، ففتح أمامه سبيل البداية الذي ينهي الحرب ويمنح المستقبل للسلام، إنه النموذج المثالي للقائد المحترف الذي لا ينجرف وراء مشاعر النصر، فكانت عظمة الختام في «فتح مكة» تنافس عظمة البداية في «غار حراء»، اذهبوا فأنتم الطلقاء، قطعت حبائل الشيطان ومزقت ثياب الثأر ونزعت الغضب من الصدور وأذابت شبكات القلق وأنهت الحرب مع قريش إلى غير رجعة بابتسامة الفاتح الرحيم .. صلى الله عليه وسلم.

***

هذه المحاضرة تدور حول موهبة الاتصال والتواصل مع الآخر [المعادي] في لحظات الحسم، إما أن تبقيه على عداوته أو تأسره بكرم المنتصر ويده الممدودة لانتشاله من آلام النهاية لتضعه في آمال بداية جديدة، إنها محاضرة في كيفية استثمار النصر بالشكل الذي يرفع الحرج عن المهزوم ليترك عداوته وليأخذ مكانته في مسيرة البناء لينتهي الصراع، قال تعالى {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ {33} وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ {34} وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ {35} سورة فصلت، هذا القائد الموهوب يدرك تماما أهمية الإثخان في الحرب وأهمية التواضع عند النصر، ولا شك أن هذا القائد المسلم لذو حظ عظيم في الدنيا والآخرة، إنه بارع في تأليف القلوب، ولا شيء يأسر العقول ويغزو القلوب كتواضع المنتصر ورحمته، إن قوة التواضع تحقق النصر الكامل وهو احتلال إرادة الخصم ومنعها من القتال، إن النتائج التي تتحقق بقوة التواضع أعظم بكثير من تلك التي تأتي من بطش السلاح وقهره.

***

بجيش من 40 ألف مقاتل فتح الإسكندر مشارق الأرض، لأنه أحسن التواصل مع سكان المناطق التي فتحها، فأنزل الناس منازلهم، ورفع عنهم الضرائب ورد مظالمهم وكف عنهم يد العسكر، ولم يستغلهم كما كان يفعل أي غازي، ووفر لهم الأمن الذي ينشدونه، فقطع بعمله روابطهم مع عدوه وحرمه من إمداداتهم ونصرتهم،

وهكذا انتقل كفار مكة من ضيق الأفق وظلمات الكفر إلى سعة الإسلام ونوره





لقد أقام العدل ومنحهم الأمن ولم يقاسمهم أرزاقهم، ولم يقيم بينه وبينهم جدار المنتصر المتكبر الانتهازي وفتح أبواب الرحمة والتواصل، فزوج نفسه وقادة جنده من أهل فارس، فلماذا يثور الناس أو ينقلبون عليه؟!! لقد اعتبروه منقذًا لا غازيًا، فبقت المدن على ولائها له حتى عندما ذهب عنها آلاف الأميال، تسعة قرون مضت على الإسكندر وفتوحاته، ليأتي الفاتحون الرحماء، لقد فعل المسلمون بأعدائهم ما فعله الإسكندر وزادوا عليه .. الدين، فنقلوا عدوهم من الظلمات إلى النور، وهذا هو حال كل فاتح عظيم.

عندما اتخذ السوفيت القرار بأن تكون أفغانستان واحدة من خرزات المنظومة السوفيتية، نظروا لما يرغبون برؤيته ولم يلمحوا الإشارات والحقائق، المتعلقة بطبيعة الأرض والشعب الأفغاني وتاريخه، وحتى لم ينتبهوا لتلك الأخرى المتعلقة بالمحيط الإقليمي والدولي والمتربصة للثأر من الاتحاد السوفيتي، هذا هو العمى المنبعث من جشع النصر عند إعداد الاستراتيجية، وعندما أرادوا الخروج كان كل شيء قد انهار ولم يعرفوا كيف يفعلون ذلك فلم يكن في الاستراتيجية بندا للخروج.

كانت فكرة التغيير أشبه بأحلام اليقظة، فهم يساهمون في تنمية أفغانستان منذ الخمسينيات ولهم حضور وممر أرضي [سالانج] يربط بين البلدين، فدعموا انقلابًا لداوود على العرش ثم توجهوه بحكم حفيظ الله أمين الذي آثار حفيظة الشعب المسلم بأساليبه الوحشية، ثم أصلحوا خطأهم باستبداله بآخر هو بابرك كارمل فأرسلوا جيشا من 75 ألف وهو الرقم الذي علق عليه رئيس الأركان بقوله إن أفغانستان ليست أوروبا الشرقية والأفضل الوصول لحل سياسي للأزمة، تقدم السوفيت بسرعة وكان الاجتياح سهلا وتم تعين كارمل رئيسًا وأعلن قادة الحملة أن المهمة أنجزت!!، إنه وهم وغطرسة القوة. حمل الشعب الأفغاني السلاح وشرع في حرب عصابات ضد السوفيت ونظام بابرك كارمل ومن بعده نجيب الله، وبدأت القوى الإقليمية [باكستان] خوفًا من تمدد السوفيت في أراضيها بدعم المجاهدين، ثم انضمت الدول العربية والإسلامية تباعًا بتحريض من الأمريكيين الذين وجدوا فرصة الثأر من عدوهم اللدود، وحظيت أفغانستان بتأييد إسلامي ودولي حتى بدا وكأن العالم توحد ضد السوفيت، ولم يقف الدعم عند الأسلحة والأموال ومواد

حمل الشعب الأفغاني السلاح وشرع في حرب عصابات ضد السوفيت ونظام بابرك كارمل ومن بعده نجيب الله

الإغاثة فقد دفعت الأمة الإسلامية بفلذات أكبادها من كل التخصصات لنصرة أهلهم في أفغانستان. ارتفعت كلفة الحرب على السوفيت وعلق في الفخ العسكري وخسر أكثر من 14 ألف جندي، واستنزف اقتصاده، ولم يعرف كيف يخرج من الحرب التي لم يحقق منها أي مكاسب وكانت خسائره العسكرية والسياسية والنفسية والاقتصادية مدوية، لقد عانى السوفيت حتى أصبح الفرار هو الحل الممكن، فبدون استراتيجية للخروج تجرع السوفيت مرارة الهزيمة وفقدوا ثقتهم بآلتهم العسكرية المهولة وعجزوا عن إنهاء الصراع الذي عمقه المجاهدون بضربات متتالية وقاصمة، وجرحوا الكبرياء السوفيتي، لقد فقد السوفيت آلية إنهاء الاشتباك بسقوطهم في فخ الدب، وأصبحوا لا يعرفون أين سيكون موقعهم خاصة على مستوى العالم حينما تنتهي الحرب التي خاضها المجاهدون وتحكمت فيها باكستان ومن خلفها أمريكا، ولما بات الحسم وشيكا للمجاهدين فرقت أمريكا صفهم وأوقعوهم في صراع داخلي.

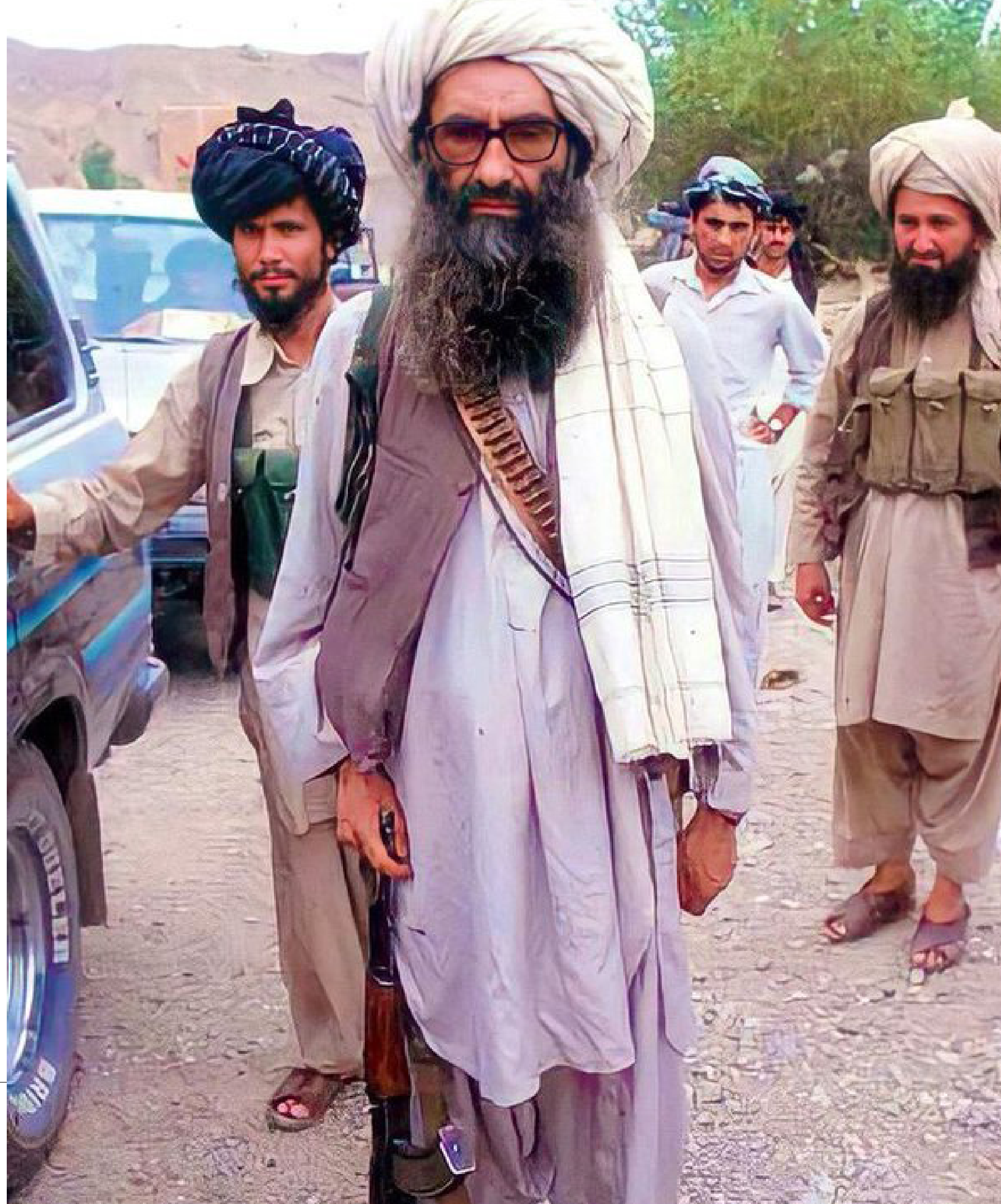
تدخل الأمريكان في ترتيب خروج السوفيت من أفغانستان في اتفاقية جينيف عام 1988 وأكملوا انسحابهم في فبراير 1989 .. التدخل الأمريكي كان لتحقيق جملة من الأهداف دفعة واحدة، على رأسها حرمان المسلمين في أفغانستان من تحقيق نصر عسكري حاسم يمكن تصديره لبقية الدول الإسلامية، خروج غير مهين للسوفيت باتفاقية سلام، الطمع في ثروات أفغانستان وإعادة إعمارها وتمرير خط أنابيب غاز ونفط وسط أسيا من أراضيها، التفاهم مع السوفيت حول كثير من القضايا خاصة السلاح النووي ومناطق النفوذ والثروات في أوروبا الشرقية ووسط آسيا .... وانتهى الاتحاد السوفيتي، لقد عبر العميد الباكستاني محمد يوسف الذي عايش الحرب من بدايتها عن ما فعلته أمريكا بنتيجة الحرب أنها انتزعت الهزيمة من بين فكي النصر.

فقد دفعت الأمة الإسلامية بفلذات أكبادها من كل التخصصات لنصرة أهلهم في أفغانستان.

خرج السوفيت وعليهم أن يدفعوا تعويضات الحرب للإمارة الإسلامية، فما زالت ألمانيا تعوض اليهود تحت وهم الهلكوست؟

***





وعجزوا عن إنهاء الصراع الذي عمقه المجاهدون بضربات متتالية وقاصمة، وجرحوا الكبرياء السوفيتي،

في أكتوبر 2001 بدأت الحملة الأمريكية على أفغانستان والتي كان مخططًا لها قبل أحداث 11 سبتمبر بكثير لتحقيق جملة من الأهداف على رأسها: إسقاط الإمارة الإسلامية لإقامة نظام ديموقراطي علماني، إعادة إنتاج الهيروين، تمرير خط غاز وسط أسيا، القضاء على جماعة قاعدة الجهاد، سرقة الثروات الأفغانية من بترول وغاز وأحجار كريمة ...إلخ، وعندما لاح الفشل والهزيمة في الأفق تبين لها أنها لم تحضر للخروج، لم يجد الأمريكان بدا من إنهاء الصراع والخروج من أفغانستان في محاولة لملمة الوضع قبل أن تفقد مكانتها الدولية، فأعدت لنفسها نفس السبيل الذي قدمته للسوفيت، واليوم وبعد مفاوضات الدوحة بدأ الأمريكان في مايو 2021 بالانسحاب من أفغانستان لينتهي في 11 سبتمبر 2021، بعد 20 سنةً وأطول حرب في تاريخها؛ فهل حققت أمريكا شيئا من الأهداف السابقة؟!. نعم نجحت أمريكا في إعادة زرع الخشخاش الذي منعته الإمارة، ومارست أمريكا الاتجار في المخدرات، وقامت بسرقة الخيرات الكامنة في أرض أفغانستان الغنية والبكر، فهل تركهم الأفغان يحصدون خيراتهم؟!، لا .. بل كدروا عليهم عيشهم وجعلوه نكدًا.

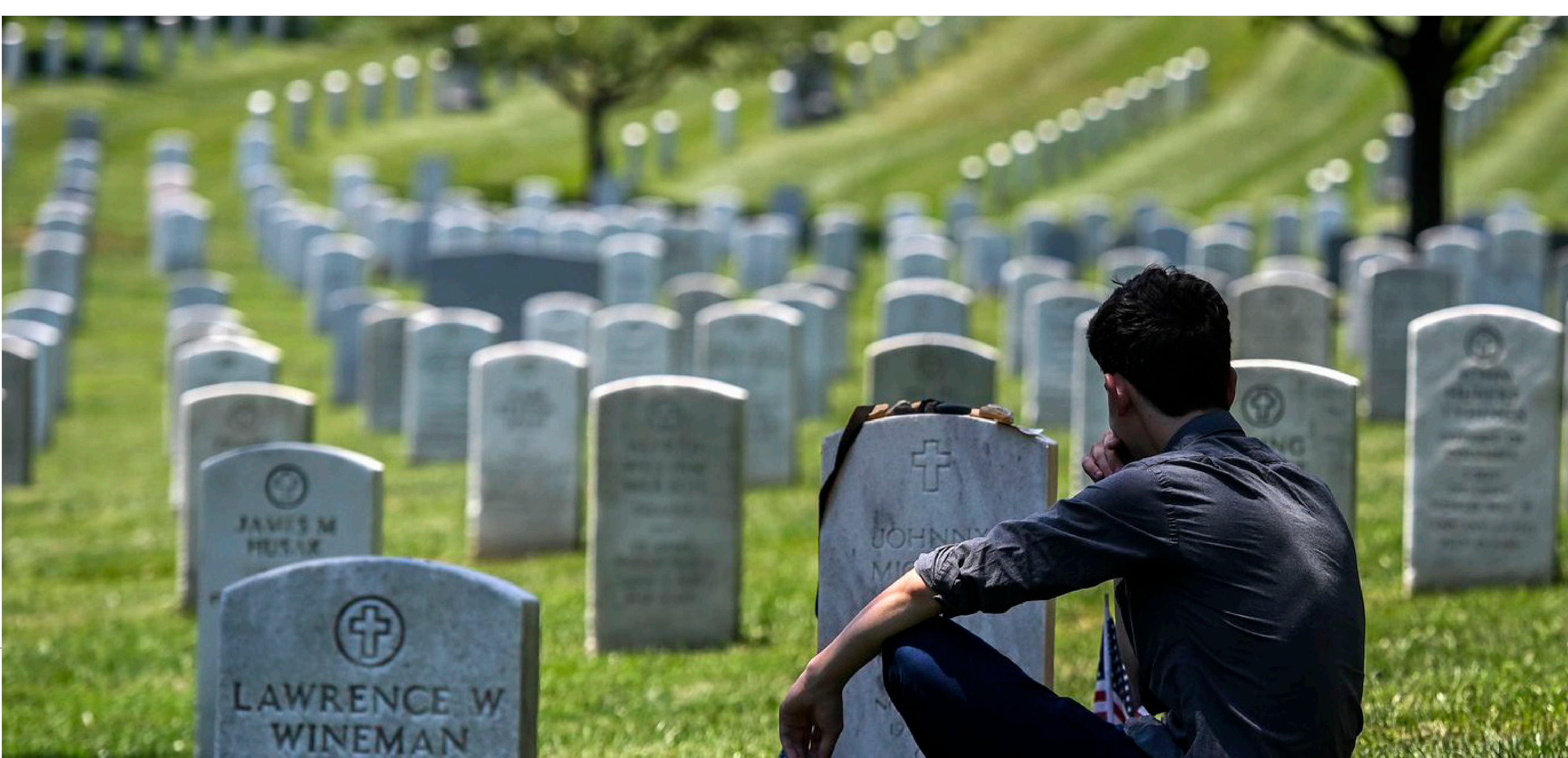
الأفغان لم يتركوا أمريكا تنعم على أرضهم وجعلوا تكلفة الحرب باهظة ماديًا ومعنويًا وإنسانيًا، وفشلت أمريكا في القضاء على الإمارة، كما فشلت أمريكا في إقامة نظام ديموقراطي علماني فمع آخر جندي يطرد يهرب معه النظام إن شاء الله، وساهمت بحماقة في انتشار القاعدة ، وعمت الثورات في بلاد المسلمين على الحكام الذين طفحت قذاراتهم على السطح فأزالتهم، وهددت الثورات بقيامها الأنظمة الوراثية في الخليج والمغرب وعلى حدود فلسطين، والإمارة الإسلامية لازالت تستثمر النصر الذي حققته، وتعمل اليوم على طرد الأمريكان وغدًا -إن شاء الله- ستطالبهم بالتعويضات عن 20 عامًا من الحرب، والإمارة تهيئ البلد والشعب لإقامة نظامها مرة أخرى، وهذا من حسن وعيهم وفهمهم لاستراتيجية الخروج .. مباركة أنت بأرضك وأهلك يا أفغانستان.

***

والسؤال هو: هل كان الأمريكان أوعى من الإنجليز الذين سبقوهم في الخروج بقرابة القرنين أو من السوفيت الذين سبقوهم في الخروج بثلاثة عقود من الزمان؟، أم أغرتهم أجواء ما بعد سقوط الخلافة العثمانية وتسلط الاستعمار على أراضي الأمة؟!، أم أن الحماقة أعيت من يداويها؟!.

إذا ما ترك الغرب المسلمين وشأنهم في حكم بلادهم وفق دينهم لتجمعهم مظلته السياسية، وتركوا الدعاة يعرضون دينهم على الناس، ولو صرف الغرب نفقات الحروب على تنمية دولهم، لما كان هناك حروب بالعالم، ولعاش الناس في سعادة ومحبة، ولعم الكوكب السلام، ولكانت حركة التجارة سفير الانسجام بين الأمم، ولكنهم فضلوا أن يكونوا عبيد إبليس وجنده، هذه هي حقيقة حكوماتهم وجيوشهم، ومهمتهم إفساد الكوكب بما عليه من مخلوقات إشباعًا لجشعهم، وعلى شعوبهم كبح جماحهم قبل فوات الآوان.

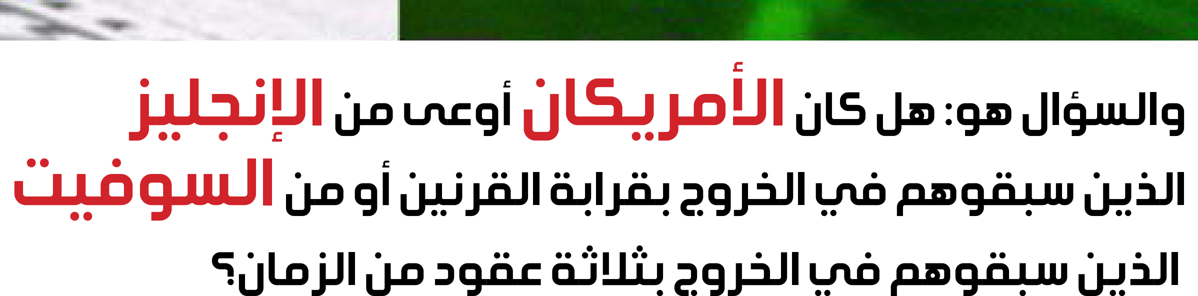
الأفغان لم يتركوا أمريكا تنعم على أرضهم وجعلوا تكلفة الحرب باهظة ماديًا ومعنويًا وإنسانيًا





الجنرال "بوريس غروموف"
آخر عسكري سوفييتي يغادر أفغانستان

الجنرال الأمريكي "كريس دوناهيو"
آخر عنصر يغادر أفغانستان



والسؤال هو: هل كان الأمريكان أوعى من الإنجليز الذين سبقوهم في الخروج بقرابة القرنين أو من السوفيت الذين سبقوهم في الخروج بثلاثة عقود من الزمان؟

سيخرج الأمريكان وعليهم أن يدفعوا تعويضات الحرب للإمارة الإسلامية، فما زالت ألمانيا تعوض اليهود تحت وهم الهلكوست؟

من المهم أن ندرك أن المنتصر في ملته؛ أو الانتصار في الحرب لايعني نهاية الصراع، فلن يقف الصراع حتى يتبع المهزوم العكس!، ولهذا وجب الاحتياط وعدم الركون لحسن الظن، ولا بد من بقاء الحذر مع من لم يسكن الإيمان شغاف قلبه، فقد نكسب الحرب؛ ولكننا يجب أن نُبقي الصراع مع الأعداء تحت رمادها، فبعض الأعداء يظل متحينا الفرصة التي يسترد بها استقلاله ويسعى لنشر عقيدته ولتحقيق أحلامه، وما أن تتغير الريح حتى يعود الصراع والانتقام من جديد، وأحداث التاريخ كثيرة.



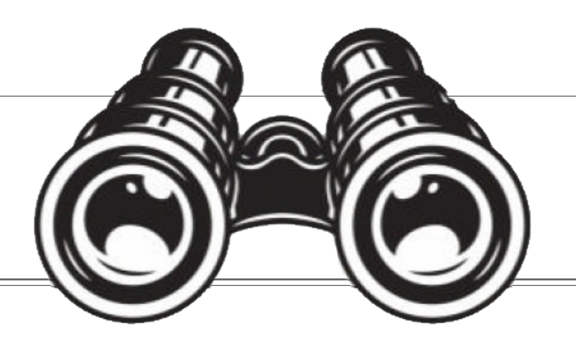


السحر كفر

فَلَا تَكْفُرْ

بقلم: الشيخ أوّاب الحسني





حاول الإنسان جاهدًا مواجهة المخاوف، وكبح المخاطر، ودرء الأضرار، وجلب المنافع، منذ أن كان له موضع قدم في الأرض، ومنذ أن كانت أول مخاوفه تنشأ من ظلمة الليل، ووقوب الغاسق في وحشة الوادي، وانتهاءً بشراسة المفترسات وصراعه معها من أجل البقاء.

كان الإنسان في كل أحواله بحاجة ماسة إلى من يقف معه ويعينه ويلوذ به، غير أن مطامعه توسعت فوق ذلك كتوسع بني جنسه في المعمورة، فأضحى الإنسان طامحا للسيطرة والغلبة على بني جنسه تارة، وتارة أخرى بالانتقام منهم مستعينا على أطماعه ومطامحه بكل ما يظن فيه نوعا من القوة، وإسداء النفع، والقدرة على التصرف.

آنذاك؛ اجتال الإنسان جنسُ آخر من غير طينته، جنسُ أدرك بُعْدَ مَدَى حاجيات الجنس البشري وضعفه، فاختبر نقائصه ومداخله ومخارجه قبل أن تَكْتَمِلَ خِلْقَتُهُ، ويُروى في ذلك أن الشيطان الأول طاف على آدم وهو صلصال جاف لم تنفخ فيه الروح بعد، فعلم كنهه ومكامنه، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا صَوَّرَ آدَمَ تَرَكَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتْرُكَهُ فَجَعَلَ إِبْلِيسُ يَطِيفُ بِهِ فَلَمَّا رَآهُ أَجْوَفَ عَرَفَ أَنَّهُ خَلْقٌ لَا يَتَمَالَكُ»،أدركت الشياطين نقاط ضعف الجنس البشري، فأوحت في بني آدم أن عالمها الشيطاني قد يكون الحليف الأقدر للإنسان في جلب النفع، ودفع الضر عنه، وأبرزت للإنسان بعضا من قدراتها التي ظنها الإنسان الأول نوعًا من القوى الخفية، والتصرف الباهر الذي لا قدرة للإنسان عليه إلا بشيء من التذلل والخضوع لأصحاب هذه القوى الخارقة، مع دعائها والاستعاذة بها عند الرهبة، واللياذ بها عند الرغبة، حتى أرسل خالق الإنسان والشيطان الرسل من السماء، وبعث في الأرض الأنبياء ليكشفوا للبشر زيف هذه النظرية الساذجة، وليبينوا لهم أنهم مخدوعون بقوى الشياطين وأوليائهم، وأن صاحب القدرة التامة، والتصرف الكامل، والقوة المطلقة هو الخالق جل جلاله الذي هو رب العالمين.

ولأجل تصحيح الفكر في الأرض، وترسيخ اليقين في سكانها، أجرى الله المعجزات الخارقة الباهرة على أيدي رسله وأنبيائه فبهرت الأعين، وسلبت العقول، ومحقت النظريات التي كانت عند بعض البشر بشأن القدرات التي تمتلكها الشياطين، فكانت عصى موسى تبتلع هذه الخيالات الشيطانية دون أدنى مقاومة منها أو من أصحابها.

حين انكشفت الخدعة على من انطلت عليهم من بني آدم، أدرك البشر صدق ما جاءت به الرسل من ربها، فآمن البعض بهم، وأبى واستكبر البعض كما استكبر سيدهم الأول في السماء، فكانوا مثله من

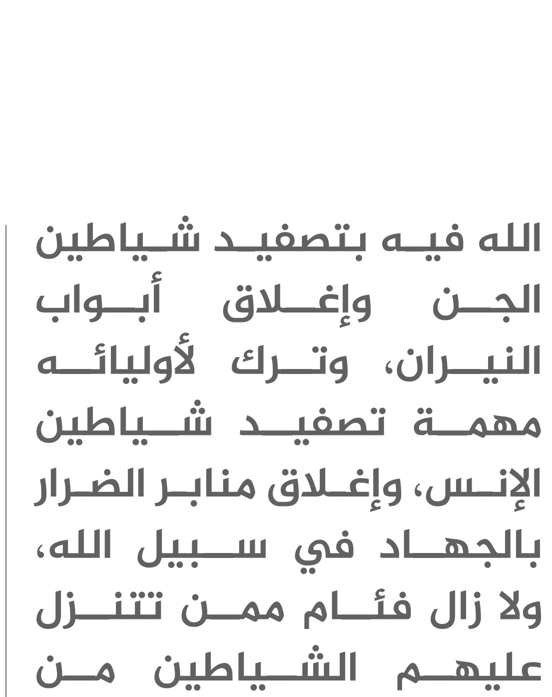
(السحر .. هل هو من الدين؟)

(إبراهيم عيسى) الذي مرد على النفاق على قناة (الحرة) في برنامجه (مختلف عليه)

الكافرين، ومضوا يخضعون للشياطين وما جاءت به من السحر، زاعمين أن المعجزات النبوية نوع من السحر الأقوى تأثيرا من أشباهه.

افترق البشر في هذا الشأن، فمنهم أولياء الرحمن الذين آمنوا بأن القوة والسلطة والقدرة والتصرف المطلق في الكون هو من خصائص الله التي لا يشاركه فيها أحد، فأنتج ذلك فيهم أن جعلوا عبادتهم، ولياذهم، ودعاءهم، وتضرعهم، وخضوعهم مصروفا لجهة واحدة، وهي الجهة التي تمتلك القوة المطلقة، والتصرف الكامل، القادرة على الخلق، والرزق، والملك، والتدبير، وطائفة أخرى قد أضلتهم أنفسهم وهم أولياء الشيطان الذين استمروا في غيهم سامدون، يتبعون ما تتلوا الشياطين عليهم، فيعلمون الناس السحر ويحثونهم عليه، ويزينونه لهم، ويهونون حكم الشرع فيه، رغم أن فصل القضاء فيه كان سماويا حيث قال تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ١٠٢﴾، وقضى في الأرض رسول الله -عليه الصلاة والسلام- بقتل السحرة فقال: «حد الساحر ضربة بالسيف».

وبينما الأحكام قد فُصلت سماويا وأرضيا، والأقلام قد جفت بمكتوب القضاء؛ لا يزال أولياء الشيطان يدعون إلى ما كانوا يدعون إليه من السحر، ويزينونه للناس، لا سيما في شهر رمضان الفضيل الذي تكفل الله فيه بتصفيد شياطين الجن وإغلاق أبواب النيران، وترك لأوليائه مهمة تصفيد شياطين الإنس، وإغلاق منابر الضرار بالجهاد في سبيل الله، ولا زال فئام ممن تتنزل عليهم الشياطين من زنادقة الإعلام المحارب لله ينبعثون في شهر رمضان حسدا من عند أنفسهم، وغيظا بسبب تصفيد الله في شهر رمضان لأسيادهم الشياطين وشيوخهم وأساتذتهم في علم السحر، وغاية مرادهم إخضاع أكبر قدر ممكن من البشر لشياطين الجن وهي مغلولة في أصفادها، ومن أولئك الفئام ربيب إبليس (إبراهيم عيسى) الذي مرد على النفاق ولا زال مستمرا في إفكه القديم على قناة (الحرة) في برنامجه (مختلف عليه) المختص بتسويق الزندقة وترسيخ الإلحاد والتشكيك في ثوابت الدين فأومأ في حلقته الأخيرة -التي كان عنوانها: (السحر .. هل هو من الدين؟)، والتي تم بثها في مطلع شهر رمضان لعام 1443هـ- بأن السحر وأشباهه ضرب من أضرب المعجزات التي حاولت الأديان السماوية والأنبياء احتكارها لنفسها بإدانتها للسحر والكهانة للانفراد بالسيطرة على عقول البشر، فأقصت معجزة النبي معجزة الساحر -زعموا-، ثم أوحى الأفاك الأثيم لمشاهديه بأن السحر ضرورة بشرية لاستكمال المعجزات التي انقطعت بانقطاع رسل السماء، في تزييف حقير لوعي المشاهد لإقناعه بأن السحر وحي من وحي الله الذي نزل من السماء عبر الملكين هاروت وماروت كما نزل القرآن عبر جبريل -عليه السلام-، وأن السحر كان من صميم الأديان السماوية إلا أن آخر هذه الأديان (الإسلام) كان في خصومة مع السحر، وأن للسحرة معجزات دينية من جنس معجزات الأنبياء والرسل، وجميع هذه الإيماءات الشيطانية، والفحاوى الكفرية، يوردها الأثيم عبر أسئلة تقريرية وتشكيكية لتقرير مقصوده المأفون، وفي سياق ذلك ازدلف الأثيم إبراهيم لكتاب (شمس المعارف الكبرى) أحد كتب السحر الأسود، وعبادة الجن، والزندقة، والشرك بالله، فعرَّفَ به وبصاحبه الذي وصفه بـ «مسلم صوفي يؤثر العزلة»، مشيدا بقول من قال أنه كتابٌ خالٍ من السحر، وأنه مجردٌ كتاب لتعليم المبادئ




أحد ضيوف برنامج مختلف عليه المختص بتسويق الزندقة والإلحاد

الروحانية، وأسرار السور والآيات، وشروحات أسماء الله الحسنى، وكيلا تضيق الدائرة عليه، وتلتصق به التُهَم، نقل كلاما من فتوى العلامة الأزهري عطية صقر -رحمه الله- الذامة للكتاب، والمحرمة لاقتنائه ومطالعته، لأنه كتاب كفري مختص بتعليم السحر والكفر.

ثم مضى معد الحلقة في تزيين السحر بذكر كونه من أنجح الأعمال التجارية المربحة في عصرنا الحاضر، وأن مزاولوها من أكثر الناس ثراء في المجتمع، وأن البشرية بحاجة للمعجزات في كل حين وزمان ومكان، والنتيجة أن السحر حاجة إنسانية ضرورية فلابد منه!!.

ثم في حواره مع ضيوفه قرر أن القرآن الكريم كان قد اعترف بالسحر وأقر بوجوده وتأثيره، وبوجود العلاقة والاتصال مع الجن والكائن الغيبي، وأن القرآن اعترف بتأثير هذه العلاقات ونجاحاتها حتى لا تنسف على الأنبياء وبقية الأديان فكرة الوحي والنبوة، فكلاهما -كما يزعمون- من مشكاة واحدة، لأن النبوة والوحي عبارة عن علاقة بين العالم البشري واللابشري مع كائنات غيبية (ماورائية)، والساحر كذلك يشترك مع النبي في العلاقة والاتصال وتلقي الكلام من العالم اللابشري، فهذا مع الجن، وذاك مع الملائكة..

ومن المثير للسخرية أن يقول أحد الضيوف إن الدين لم يحارب السحر وإنما حارب الساحر، ليتولى مكانة النبي أو الشيخ لبسط سلطته الروحية على المجتمع، وتعزيز مصلحته في السيطرة على الجماهير، وأن الاتصال بالجن، والكلام معهم، وظيفة مشتركة بين الساحر والشيخ الذي يعالج الناس بالقرآن والرقية الشرعية ليخرج الجان من الإنسان، فالرقية هي نوع من السحر الشرعي كما يزعم صاحب البرنامج، والساحر -بزعمه- إذا لبس القلنسوة أو العمامة ثم تمتم بالقرآن صار من شيوخ الرقية الشرعية، وعلى حد تعبيره: فالشيخ ساحر والساحر شيخ لا فرق بينهما.

طالب أحد ضيوف الحلقة بإعادة قراءة التراث الإسلامي ورفع القداسة عنه لأنه يروج لظاهرة السحر والسحرة!!

وكعادة معد البرنامج وضيوفه الذين يتم انتقاؤهم بعناية من مزبلة الإلحاد، بدت مقاصد الحلقة تتبدَّى حينما عرجوا بالحديث إلى وجوب محاربة السحر والخزعبلات والهرطقات، ووجوب إتلاف كتب السحر وما يروج لها، فطالب أحد ضيوف الحلقة بإعادة قراءة التراث الإسلامي، ورفع القداسة الدينية عنه، أو تعطيل وتجميد العمل به، وطي صفحته، لأنها -في ظنه- تروج لظاهرة السحر والسحرة، باحتوائها على إقرارات واعترافات بالخرافات والمعجزات التي كان لها دور آخر في الإقرار بوجود السحر وانتشار السحرة، وذكروا -على سبيل التمثيل- منها (صحيح البخاري) الذي فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم سحره رجل يهودي اسمه لبيد بن الأعصم.

فهل نسي صاحب البرنامج وضيوفه كتاب (شمس المعارف الكبرى) وغيره من كتب تعليم السحر، ولم يجدوا إلا (صحيح البخاري) ليزعموا أنه من كتب ترويج السحر؟

وهل غاب عنهم أن القرآن كان ولا زال يقر ما يقرره (صحيح البخاري) في هذا الشأن؟

أم أنهم رفقا بالمشاهد في رمضان لم يستطيعوا أن يقولوا في القرآن الكريم ما قالوه في (صحيح البخاري) !!؟

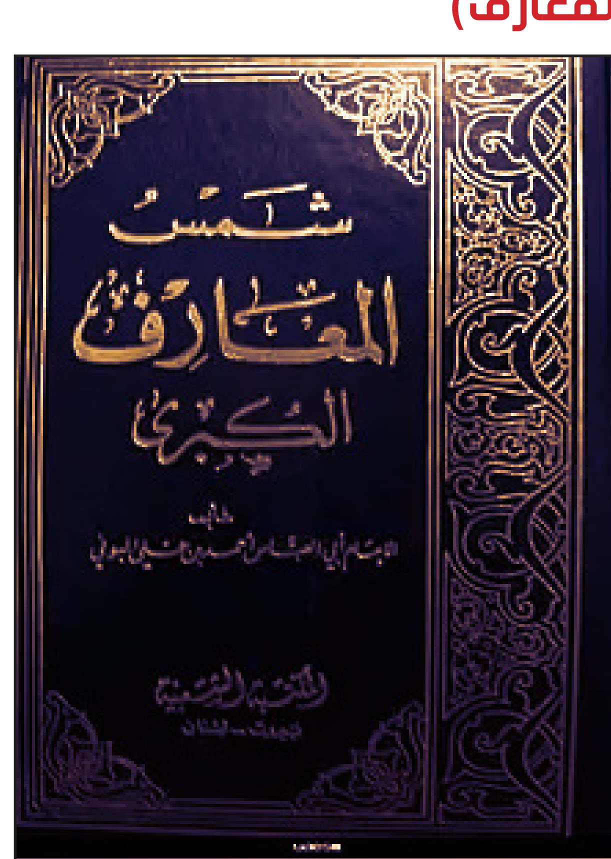
ومن الغباء المستحكم في ملاحدة الإعلام المعاصر أن يجمعوا بين الدعوى ونقيضها في آن واحد، فكيف يسلم لإبراهيم عيسى أن يدعي محاربة خزعبلات الجن والسحر، والتهكم بوجود الجن ودخوله في الإنسان، مع الحث على العلاقة بهم، وتعلم السحر عنهم في آن واحد، فليس إلا أن يكون مقصوده إنكار ما هو معلوم من الدين بالضرورة، كالإيمان بخلق الملائكة والجن، والإيمان بخلق الخير والشر، ووجود السحر وأثره، وحرمة تعلمه، وكفر ممارسه، ولهذا تهكم الأثيم إبراهيم بوجود الجن في استديو البرنامج، وتهكم بأسماء وأوصاف الجن مناديا على نفسه بالجهل حينما قال: (من العلماء الذين سموهم بذلك؟؟)، جاهلا أن علماء المسلمين المتقدمين كانوا قد ذكروا ذلك في مصنفاتهم نقلا عن ألسنة العرب وقبائلها، قال الإمام ابن عبد البر -رحمه الله- في (التمهيد 11-118) : (وَالْجِنُّ عِنْدَ أَهْلِ الْكَلَامِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ بِاللِّسَانِ يَنْزِلُونَ عَلَى مَرَاتِبَ فَإِذَا ذَكَرُوا الْوَاحِدَ مِنَ الْجِنِّ خَالِصًا قَالُوا جِنِّيٌّ فَإِنْ أَرَادُوا أَنَّهُ مِمَّنْ يَسْكُنُ مَعَ النَّاسِ قَالُوا عَامِرٌ وَالْجَمْعُ عُمَّارٌ وَإِنْ كَانَ مِمَّنْ يَعْرِضُ لِلصِّبْيَانِ قَالُوا أَرْوَاحٌ فَإِنْ خَبُثَ وَتَعَرَّمَ فَهُوَ شَيْطَانٌ فَإِنْ زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مَارِدٌ فَإِنْ زَادَ عَلَى ذَلِكَ وَقَوِيَ أَمْرُهُ قَالُوا عِفْرِيتٌ وَالْجَمْعُ عَفَارِيتُ).

ثم ختم الأثيم حلقته بخلاصتها كعادته قائلا: أنه يتعجب ممن ينتفضون دفاعا عن سيدنا رسول الله

ابراهيم عيسى
@Ibrahim_3eissa

أخشي أن السلفيين من فرط التعصب وتغييب العقل أوشكوا أن يحبوا البخاري أكثر من حب سيدنا النبي ، إنهم يؤمنون بالخرافة المهترئة التي تزعم أن البخاري أصح كتاب بعد كتاب الله ، ليست لديهم أي مشكلة ولا أي تردد في أن يضعوا كتابا بشريا في مصاف المقارنة بكتاب الله العزيز .

٦:٠٦ م · ٢٧ أغسطس ٢٠١٩ · Twitter for iPhone



قناة الحرة منبر ربيب إبليس يُطعن فيها في (صحيح البخاري) ويُمدح فيها كتاب السحر (شمس المعارف)

صلى الله عليه وسلم بسبب رسمة أو كاريكاتير مسيء، بينما يصمتون آلاف السنين وهم يسمعون أنه عليه الصلاة والسلام قد سُحِر، وأنه خضع للسحر، فإلى أي مدى يصدق عقل المسلم ذلك، ويظلم قلبه، وإلى أي مدى يُستلب عقله، وهو يصدق هذه التهمة الرهيبة التي تجعل من رسولنا مجرد شخص عادي، ومجرد شخص هش وهامشي ومهمش، أثّر فيه السحر والساحر اليهودي فخضع له وأثّر فيه سحره؟ ولا يخفى ما في لحن قوله مما حَصِرَ صدره خَورًا أن يفصح به بأوضح إفصاح وبيان في شهر رمضان، فغاية هذا الزنديق أن يشيع في متابعيه من العامة التشكيك في ثوابت الدين وما صح وثبت من قصص المرسلين، والتهكم بقطعيات الدين وبعلماء المسلمين الذين أثبتوا وقوع البلايا والمحن على الأنبياء والمرسلين كالقتل والسحر والسجن، فالدنيا دار بلاء لا جزاء كما يقول العلماء.

ما هو مهم ولأجله جرى القلم لتحرير المقال؛ الإشارة إلى ضرورة التفحص في مقاصد هذا البرنامج وأمثاله ورصد مراميه، بدءا من اختيار اسمه (مختلف عليه)، وعناوين حلقاته التي كانت في أغلبها إثارة لخلاف مطروح وشاذ في مسائلَ انعقد إجماع الصحابة والأمة عليها، ثم التأمل في أسلوب الطرح ونمط الكلام وسياقه، وتمحيص خلاصته، فالمؤمن الغيور الفطن يدرك بكياسته أن هذا البرنامج منتج أصالة لاستهداف الدين الإسلامي في صميم قلبه وأسس مرتكزاته، من خلال إثارة الشكوك والشبهات فيه، والطعن بحملته ورموزه، وليس بكبير قول أن يقال في هذا البرنامج وأمثاله أن مُعَدٌّ لاغتيال الدين ورموزه بطريقة مكثفة، عبر تسويق الردة عن الإسلام والدعوة إلى الزندقة والإلحاد، وفي بث هذه الحلقة في شهر رمضان لعام 1443هـ محاولة خائبة حسيرة لتشكيك الناس في دينهم زمن الإقبال عليه، ولتكثير أتباع شياطين الجن في الأرض، أملا منهم في النجاح بفك الأصفاد عن الشياطين في رمضان.

ولا حاجة لبيان حكم السحر في الإسلام فهو حكم متفق ومجمع عليه، ولا خلاف فيه إلا عند الكافرين والمشركين وقنواتهم الفضائية وشياطينهم الإعلاميين، وعلى رأسهم ربيب إبليس مقدم برنامج مختلف عليه، غير أن الحاجة ملحة لبيان حكم الإسلام وعقوبته في إبراهيم عيسى وأمثاله ممن سنعرج على الرد عليهم ونحرض على إلجامهم وتحييدهم في الحلقات القادمة من سلسلة إلجام لئام الإعلام، فهل إبراهيم عيسى ملحد مثقف أم زنديق جبان؟، ولماذا ضج زنادقة الإعلام المصري في ردة فعلهم على حلقتنا الأولى عن الأفاك الأثيم إبراهيم ودعوتنا لإلجام لسانه وجَنَانِه، ولم لا يكون اغتيال إبراهيم وقتله مختلف عليه أيضًا بين الشعب المصري كما أبانت تعليقاتهم وردود أفعالهم على حلقتنا الأولى؟، وكيف يجوز له ولضيوفه أن يتهموا سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه بالتظاهر بالإسلام نفاقا، ولا يجوز لنا أن نتهمهم بذلك وندعو الناس لمعاقبتهم على ذلك، فهل ضاقت حرية التعبير على شخص إبراهيم عيسى بينما تتسع حرية تعبيره ضد رموز الإسلام من أولهم لآخرهم؟،

وإذا كان علماء الأزهر الكرام وأئمته الأعلام قد كفروا وحكموا بالزندقة على طائفة هم أخير ألف مرة من (الواد المؤمن العبيط إبراهيم)، فلماذا لا تتسع صدورهم لحرية تعبير شريحة واسعة من الشعب المصري المسلم ضده وحرية تعبيرنا وأفعالنا؟!!

إنها نصيحة للواد إبراهيم أن يتوب إلى الله ويقلع عن محاربة الله ورسوله والمؤمنين، وليعلم أن بتوع القاعدة مش بيهزروا، فقد قطفوا رؤوس من آذوا الله ورسوله في شارلي ايبدو وفي غيرها من أصقاع الأرض، فلينزع عن ترويج الإلحاد والزندقة وتشكيك الناس في دينها، فقد أعذر من أنذر، فلله ولرسوله وللمؤمنين أسود في صعيد مصر وسينائها وقاهرتها سيقهرونه بإذن الله، وإنني أستنفرهم جميعا لمرحلة العدالة (بتجديد الاغتيال الديني) التي سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعب بن الأشرف، لإقامة العدالة في هذا المحارب لله ورسوله وأمثاله، فجهاد أهل الردة المعاصرة رجالا كانوا أم نساء من أعظم الجهاد في سبيل الله، وقد بوب الإمام أبو داود في سننه في كتاب الجهاد بابا فقال: (بَابُ فِي قَتْلِ النِّسَاءِ) وأورد تحته حديث عَائِشَةَ رَضِيَ الله عنها الذي حسنه الإمام الألباني، قَالَتْ عائشة: « لَمْ يُقْتَلْ مِنْ نِسَائِهِمْ - تَعْنِي بَنِي قُرَيْظَةَ - إِلَّا امْرَأَةٌ، إِنَّهَا لَعِنْدِي تُحَدِّثُ تَضْحَكُ ظَهْرًا وَبَطْنًا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْتُلُ رِجَالَهُمْ بِالسُّيُوفِ، إِذْ هَتَفَ هَاتِفٌ بِاسْمِهَا أَيْنَ فُلَانَةُ؟ قَالَتْ: أَنَا. قُلْتُ: «وَمَا شَأْنُكِ؟» قَالَتْ: حَدَثٌ أَحْدَثْتُهُ -أي أنها كانت تسب النبي صلى الله عليه وسلم وباشرت قتل خلاد بن سويد بأن رمت عليه الرحى - قَالَتْ: «فَانْطَلَقَ بِهَا فَضُرِبَتْ عُنُقُهَا، فَمَا أَنْسَى عَجَبًا مِنْهَا أَنَّهَا تَضْحَكُ ظَهْرًا وَبَطْنًا وَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّهَا تُقْتَلُ»، قال الإمام ابن رسلان رحمه الله: (سبب تعجب عائشة، وهي أنها تعلم أن هذه ذاهبة إلى ضرب العنق وهي تضحك، وضرب العنق لا يناسبه إلا البكاء، والظاهر أن هذه كثيرة العناد شديدة الكفر، فلهذا كانت إلى القتل سريعة الانقياد)، فلا يليق بهؤلاء وأمثالهن أن يرحلوا عن ظهر الأرض كما رحلت نوال السعداوي ورحل سيد القمني بلا حكم العدالة الذي يستحقونه.

وأخيرا نسأل الله تعالى أن يبرم لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعته، ويهدى فيه أهل معصيته، وبالله نعتصم ونتأيد، والحمد لله رب العالمين.







ما وراء التطبيع مع إسرائيل
خبايا المصطلح ومخاطر آلياته

الجزء الثالث

بقلم:
أسامة المقدسي

لا يخفى على المتابع اهتمام صهاينة اليهود بالجانب الثقافي والإعلامي في العالم أجمع لما له من أثر كبير في تعزيز مسيرة التطبيع، فالتطبيع هو الوسيلة الفاعلة لليهود التي تهيئ لهم الفرصة لدعم المنافقين والمفسدين لأداء دورهم داخل صف الأمة الإسلامية بشكل يدفع كثيراً من المسلمين إلى الهزيمة النفسية والشعور باليأس من الإصلاح، ولا ننسى أنهم في معاهدة (كامب ديفيد) -التي تمت بين مصر وإسرائيل وتحولت مصر فيها إلى حليف أمني لإسرائيل- كانوا قد طالبوا بأمور عديدة في هذا الشأن، ثم تطورت مطالباتهم في اتفاقية (وادي عربة) -التي تمت بين الأردن وإسرائيل وتحولت الأردن فيها إلى حليف أمني لإسرائيل- لحد المطالبة بإعداد الجماهير العربية لقبول «السلام» بشروطها الحالية؛ أي فرض هذا «السلام» طوعاً على الشعوب الإسلامية بإرادتها، أو رغماً عنها عن طريق تزييف وعي المسلمين وإرادتهم المقاومة للعدوان والعنصرية الصهيونية، ولتحقيق هذا الهدف تم الترويج بقوة في الإعلام العربي والإسلامي لما يسمى بثقافة (السلام الدائم والشامل مع إسرائيل)، والذي وجد طريقه إلى العديد من الكتابات الصحفية والبرامج الإعلامية والتغريدات والمنشورات المطروحة في العديد من وسائل التواصل الاجتماعي والندوات والحوارات عبر القنوات الفضائية، كل ذلك كان يدعو بكل صراحة لنسيان تأريخ صراع الشعوب الإسلامية مع إسرائيل، ومحو ذاكرة الأمة بما يتعلق بجهاد المغضوب عليهم والضالين، وقد نجحت بعض هذه الجهود الإعلامية والثقافية في إحداث تحولات في التوجهات والإدراك الجمعي في بعض دول الخليج، وانتقل البعض من ثقافة المواجهة والحرب والنضال إلى ثقافة السلام والتطبيع، ولعب الإعلام ووسائل التواصل دوراً أساسياً في هذه الانتكاسات المتجاوزة للقيود الشرعية والثقافية السائدة بالمنطقة، حتى جاءت بفضل الله وحده سلسلة عمليات (القدس لن تهود) على يد فرسان العمل الاستشهادي بجماعة قاعدة الجهاد، وعمليو (سيف القدس) لتضع عقبات مانعة أمام تقدم مؤامرات التطبيع، مهدمةً بعض صروح التطبيع التي ظن ترمب وكوشنر وعملاؤهم في الخليج أنها تجاوزت قابلية الإلغاء والهدم، وأن السلام في الشرق الأوسط -كما يسمونه- أصبح حقيقة حتمية لا رجوع عنها، فجزى الله خيرا إخواننا في الصومال ومالي واليمن وغيرها من ثغور الإسلام، وسلمت أيدي إخواننا في فلسطين الذين حطموا بصواريخ العزة في غزة خلال حرب الأيام العشر مشروع تسويق التطبيع في العالم

جاءت بفضل الله وحده سلسلة عمليات (القدس لن تهود) على يد فرسان العمل الاستشهادي بجماعة قاعدة الجهاد،



الإسلامي، وإعادة تأهيل الكيان الصهيوني عالميا، بعد أن استنفذ عرّابُوه سنوات عديدة لإتمام جميع محاوره الفاشلة، ولم يبق على الإخوة الكرام بعدما هدموا سابقا صروح (كامب ديفد) سوى هدم معاهدة (أوسلو) بما خرج من الخدمة من صواريخهم المباركة، ليعلنوا للعالم بأسره موت هذه المعاهدة البائسة، فهم بسبب وجودهم في فلسطين الأقدر بإذن الله على دك مشروع التطبيع بأكمله، فيضيفوا لسجل صواريخهم المباركة شرف حماية الحرمين الشريفين مع حماية المسجد الأقصى، ونسأل الله تعالى أن يعين إخواننا في فلسطين لإثابة أمتهم بالسهر والحمى، إحياءً لسنة تداعي الجسد الواحد لآلامه، وأن يوفقهم لاستعادة البعد الإنساني الأخلاقي والتعاطفي الإيماني مع قضايا أمتهم الإسلامية، وملامسة الحس الوجداني العقائدي لثورة إخوانهم في الشام والعراق واليمن.

لقد درج الإعلام العربي في الأعوام السابقة إلى سياسة التدريج الناعم لتسويق التطبيع واختراق الفكر المقاوم له في الأمة الإسلامية، فبدأ أولا بمرحلة ترويض مجاهدة التطبيع وذلك باختزال محاربة التطبيع السياسي فقط عبر تحديده بخطوط حمراء مع الالتزام الكامل بحدود 1967م، وبمبادرة الجامعة العربية التي تتنازل عن ثلاثة أرباع الأرض الفلسطينية، في محاولة يائسة لسحب البساط من تحت الخطاب الجهادي للأمة الرافض لأي اعتراف بشرعية وجود المحتل الصهيوني على أي شبر من أرض فلسطين،

فيضيفوا لسجل صواريخهم المباركة شرف حماية الحرمين الشريفين مع حماية المسجد الأقصى،



وكان من أقل النخب والجماعات الإسلامية وعيا وأضلهم سعيا من تماشى بغفلة أو تغافل مع هذا الخطاب الإعلامي الملغوم، فرفع عقيرته المعارضة لمشروع التطبيع مع اعترافه في ذات الوقت باحترام الشرعية السياسية للمطبعين من أنظمة صهاينة العرب، وكان من أشد الناس خطرا وأعظمهم ضررا من أفتى الناس على أثير الفضائيات العربية بأن التطبيع أنواع، فمنه تطبيع أكبر مخرج من الملة، وآخر أصغر، قياسا على قاعدة (تطبيع دون تطبيع)، وأحسنهم حالا من أفتى بأن التطبيع خيانة لكن المطبعين ولاة أمور يجب طاعتهم، ويحرم الخروج عليهم وجهادهم، لأن لهم ولاية شرعية على شعوبهم الإسلامية.

ثم انتقل الإعلام العربي بعد أن رسخ في فكر متابعيه أن التطبيع السياسي مجرد وجهة نظر قد تكون محترمة ما لم تتجاوز 67 خطوط لخطوة أخرى عنوانها التطبيع السياسي والاقتصادي والأمني البحت، حيث تم فيها شرعنت التعاون السياسي والاقتصادي مع المحتل الاسرائيلي لمده بأسباب القوة والبقاء كالنفط والغاز باسم التبادل التجاري، وبحجة أن التبادلات التجارية كانت سائدة أيام الدولة النبوية في المدينة قبل أربعة عشر قرنا، مع تعزيز التعاون الأمني والعسكري والاستخباراتي مع المحتل ضد من يجاهده من أهل فلسطين وغيرها، حتى وصل حال التطبيع في يومنا الحاضر إلى فرض التطبيع الثقافي مع المحتل الصهيوني، ولقد كان من أكبر مقاصد التطبيع الثقافي تحويل الصراع من صراع مسلمين ويهود إلى صراع إسلاميين وعلمانيين داخل دول العالم الإسلامي بأسره،







خطوة أخرى عنوانها التطبيع السياسي والاقتصادي والأمني البحت .. مع المحتل الاسرائيلي لمده بأسباب القوة والبقاء

وهو ما نراه جليا اليوم في صورة الاحتراب بين الإسلاميين وأعدائهم من علمانيين وديموقراطيين وعصرانيين وليبراليين يتظاهرون بالإسلام، وما هي إلا ساعة وضحاها حتى تبين للكثير أن الأمة الإسلامية اليوم تعيش مرحلة ما بعد التطبيع في أهم بقاع العالم الإسلامي، فبينما يحارب الناس آثار التطبيع في الداخل الفلسطيني بعد حرب (سيف القدس)، فإذا بثمار التطبيع تبدو يانعة في جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم، حيث يتم تجنيس مئات الإسرائيليين بالجنسية الإماراتية التي تتيح لهم تملك العقارات والتجارة الربوية وغيرها من الاستثمارات التجارية والأمنية في عمق الجزيرة المحمدية، وفي بلاد الحرمين يقدم أحفاد بني قريظة من حكام آل سعود على طبق من ذهب؛ أموال النفط الإسلامي للمحتل الصهيوني بلا مقابل، لتوسيع مساحة رقعته في جزيرة العرب تحت مسمى مشروع نيوم، في خطوة جريئة نحو تقليص الإسلام وتهجير أهله من جزيرة

ما وراء التطبيع مع إسرائيل

خبايا المصطلح ومخاطر آلياته

العرب تنفيذا لبنود صفقة القرن، والتبرع لليهود مجانا ببعض أراضي جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم، وربما سيتفاجأ البعض عن إعلان مشاريع تنموية أخرى وسياحية مستقبلية في مدينة خيبر على يد سفيه آل سعود المتصهين، الذي يمثّل ذراع الصليب الفاعل في طرد شعائر الإسلام، وفرض الرؤى الدينية والسياسية والثقافية الصهيوصليبية بالقوة على شعب الجزيرة المحمدية لسلخها عن هويته الإسلامية. وهكذا نجح الإعلام العربي في جر بعض مغفلي الأمة إلى وهم مقاومة التطبيع عبر وسائلهم الخادعة في اختراق مفاهيم المقاومة ووسائلها، وتقسيمها إلى تطبيع مقبول وآخر مرفوض، ويمكن للمطلع أن يسبر هذا النجاح في معرفة مدى عمق الرفض في دعاة مقاومة التطبيع، ومدى اعترافهم بشرعية وجود المحتل على أرض فلسطين، فمن يدعي هذه المقاومة وهو يطالب بانسحاب المحتل من أراضي 67 فقط والتي لا تمثل إلا أقل من ربع الأراضي الفلسطينية، فهو في الحقيقة يقبل التطبيع ويمارسه في مساحة تقارب ثلاثة أرباع فلسطين، بينما لا يزيد المطبعون الآخرون عنه إلا بأزيد من ذلك بقليل، وهنا يظهر للفطن مقدار الهوة السحيقة التي وقعت فيها بعض الجماعات والنخب الإسلامية ضحية لاختراق الإعلام العربي والعالمي، بينما حسمت الأمة الإسلامية بمجاهديها خيارها فرفضت التطبيع جملة ولم تفرق بين حدود 67 ولا 48، خلافا لمن يحترم سيادة المحتل ولو على شبر واحد من فلسطين.

إن مما يغفل عنه الكثير أم مخاطر التطبيع أكبر بكثير مما يعلنه الإعلام الأجير، فالتطبيع عنوانه كبير جدا، فليس الهدف منه فلسطين فحسب، بل أهدافه وغاياته أكبر من فلسطين ومكة والمدينة، ولم يبق من مراحل تسويق التطبيع في الإعلام العربي سوى إعلان الحرب على رافضي التطبيع تحت مسميات مشابهة للحرب على الإرهاب، وحينها ستجد الأمة نفسها كشعوب بأكملها على لوائح تصنيف الإرهاب، مع فرض عقوبات عليها مماثلة لعقوبات دعم الجهاد والمجاهدين، ثم إن التطبيع القائم اليوم وتسويقه الإعلامي سيدفع الأمة إلى تفكيك روابطها الإسلامية بين شعوبها دون أن يكلف الأعداء ويضطرهم إلى المواجهة المكلفة، وسيجعل شعوبنا الإسلامية تعتقد بأن سيادتها وكرامتها الإنسانية مجرد أفكار بالية لا تناسب عصرها الحاضر، وإن الاستسلام المتدثر تحت جلباب السلام لن يساهم في حل قضاياها الإسلامية، بل سيزيد الأمر تعقيدا، وليس من سبيل للأمة سوى الاعتصام بربها والاعتضاد بسلاحها وفلق هام المطبعين بسيف الجهاد في سبيل الله، فذلك الضامن المشهود له عبر التأريخ بالفلاح والنجاح، وإن الأمة حينما تحارب التطبيع، فعليها أن لا تحصر خيانة التطبيع مع المحتل الصهيوني فحسب، بل كل تطبيع مع الأنظمة العربية الخائنة المطبعة لعلاقتها مع المحتل هو خيانة كبرى أيضا لا يجوز معها العفو، ولا يباح معها الرحمة بحكامها، وعلى أمتنا الإسلامية أن تدرك واجباتها الثلاثة تجاه التطبيع وهي :

1- الكفر بالأنظمة الخائنة المطبعة ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾ **الممتحنة:4**

2- وإبداء العداوة معها بنزع الاعتراف بشرعيتها ﴿وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا﴾ **الممتحنة: 4**

3- ثم الثورة عليها والتحريض على قتالها ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ **النساء: 84.**

يتبع بإذن الله

"إننا إن غفرنا لموسى النبي كل شيء، فلن نغفر له أنه شاء أن يقودنا في منطقة غزيرة بالنفط ليستقر بنا في البقعة الوحيدة من هذه المنطقة التي لا نفط فيها !! "

رئيسة وزراء إسرائيل - غولدا مائير



وربما سيتفاجأ البعض عن إعلان مشاريع تنموية أخرى وسياحية مستقبلية في مدينة خيبر على يد سفيه آل سعود المتصهين،


مَن فَاتَتهُ الصُحبَةُ
فَلَا تَفُوتَنَّهُ النُصرَةُ
بقلم:
عاصم المغربي

من فاتته الصحبة فلا تفوتنه النصرة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد

فإنه ليس بالأمر الجديد أن يستهزئ المشركون والسفهاء بالأنبياء -عليهم صلوات الله وسلامه- فهذه عادتهم المتكررة حينما يلجمهم الرسل بآيات الله ومعجزاته ﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ۝٥٢ أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ ۝٥٣﴾، ولذلك لم يكن من المستغرب أن يقترف أراذل الخلق عباد البقر وعلى رأسهم الحزب الحاكم في الهند مثل هذه الجريمة العظيمة، فلقد دأبت حكومات هذه الدولة على الانتقاص من الإسلام والطعن فيه، وعلى تهجير أهله وقتلهم وسجنهم وتعذيبهم وتجريدهم من أبسط حقوقهم البشرية، حالهم تماما كحال حلفائهم اليهود مع أهلنا الصابرين المرابطين في فلسطين، وصدق الله تعالى: ﴿۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ﴾.

لقد كان للسكوت عن جرائم الهندوس المشركين في الهند تجاه المسلمين دور في تجريء الحكومة الهندوسية على الإساءة لمقام النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-، تلك الإساءات والجرائم التي لم تقابل إلا بالشجب والاستنكار من الحكومات العميلة التي دعمت وما زالت تدعم الحكومة الهندوسية سياسيا واقتصاديا وتقف في صفها في اضطهاد أهلنا المسلمين في الهند.

أمة الإسلام إننا نحيي فيك انتصارك لمقام نبيك الكريم، ونحيي كل من ساهم في هذه الحملة للدفاع عن سيدنا ونبينا المصطفى، وندعو أمتنا الكريمة إلى توحيد صفها أمام هذه الحكومة الهندوسية، وإلى نصرة أبنائها وبناتها في الهند حق النصرة حتى لا يتجرأ أعداء الله على مثل هذه الجريمة الشنيعة بحق نبينا، كما ندعو عامة المسلمين لا سيما أصحاب الشركات والتجار إلى مقاطعة البضائع الهندوسية وإلى الاستغناء عن الأيدي العاملة الهندوسية وإنهاء إقاماتهم وإخراجهم من ديار المسلمين، فمن العار أن يعيش في جزيرة رسول رب العالمين محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- الملايين من أنصار سابيه وشانئيه أتباع المجرم مودي، كما ندعو المسلمين إلى دعم المجاهدين الصادقين في كشمير وإعانتهم في معركتهم مع الهندوسيين المشركين، فهم أمل الأمة في الاقتصاص ممن سب نبيها الكريم، وهذا أقل ما نقدمه في سبيل نصرة حبيبنا وشفيعنا عليه أفضل الصلاة والتسليم، ومن فاتته الصحبة فلا تفوتنه النصرة.

أهلنا مسلمي الهند إن إخوانكم المسلمين في كل مكان قد وصلتهم صيحات معاناتكم من عدوان المجرم مودي وأتباعه على عرض نبينا واضطهادهم لكم بالقتل والتشريد والتهجير، فخرج أحرار الأمة منددين بهذا الفعل الشنيع متضامنين معكم وداعمين لحقوقكم وهذا أقل الواجب في حقكم، وإننا في هذا المقام ندعوكم أن توحدوا صفوفكم حول كلمة التوحيد، وتنسقوا جهودكم لدفع الظلم عن نبيكم ودينكم وأعراضكم، فالوحدة رحمة والفرقة عذاب؛ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ۝١٠٢ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾.



فمن العار أن يعيش في جزيرة رسول رب العالمين محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- الملايين من أنصار سابيه وشانئيه أتباع المجرم مودي

أيها المسلمون، إن كل إساءة للنبي الكريم إنما هي دعوة تحريضية لرفع الحالة الغثائية التي أصابت الأمة والتي حذرنا منها النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وما ذاك إلا بسبب ترك الجهاد والانشغال بالدنيا وملذاتها، فهي دعوة للانتقال من هذه الحالة إلى حالة العزة والقوة والانبعاث لخيرية الأمة الكامنة فيها إلى يوم البعث ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ﴾، ولن يكون هذا إلا بالإعداد والتضحية في سبيل الله ومواصلة القتال صفا واحدا ذبا عن عرض المصطفى وانتصارا لمقامه الكريم عليه وعلى آله أفضل الصلاة والتسليم، ودفاعا عن الإسلام والمسلمين وسعيا لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

اللهم أبرم لأمة نبيك محمد أمرا رشدا، تعز فيه أهل طاعتك، وتذل فيه أهل معصيتك.



"وأثرها في البناء الأخلاقي والسياسي للمجاهد – الجزء الثالث"

بقلم: مولوي سهيل أحمد الأفغاني

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. أما بعد

فقد تقدم الكلام في حلقتين سابقتين على أثر سورة يوسف – عليه السلام – في البناء الأخلاقي والتكوين السياسي للشخصية المجاهدة، وفي هذه الحلقة الثالثة أستكمل ما سبق الكلام عليه من ذكر بعض الإشارات الأخلاقية والسياسية في الدعوة والبناء التي جسَّدَتْها سورة يوسف – عليه السلام –، فالسورة مشحونة بالعبر والعظات التي يمكن استخلاصها في مجال السياسة الدعوية والاقتصادية والأخلاق التربوية عن طريق تحليل المواقف اليوسفية والأحداث الاجتماعية التي عاشها وريث الكرم ابن الكرماء عليهم السلام.

وقد مضى الحديث عن جملة من أهم الدروس والأخلاق التي يمكن استنباطها من سورة يوسف – عليه السلام – لمعالجة ما يواجهه المجاهد المعاصر من الفتن والمغريات والتحديات لا سيما ما تواجهه الحركة الجهادية من مصاعب وشدائد في عصرنا الحاضر، فكان مما وقفنا عنده من السجايا اليوسفية: سجية الوفاء وحسن العهد وحفظ اليد، ثم ذكرنا سجية لباس التقوى وما تفيضه على الشخصية الجهادية من حسن السمت وصلاح الظاهر والباطن، وعرجنا بعد ذاك على سجية الأناة والتؤدة، ولباس الرزانة وفضيلة الحصافة، ثم انتهينا بإناخة المطايا عند سجايا التوحيد اليوسفية كسجية إشهار سيف الاستعصام بالله، والصبر والمصابرة في مواجهة سرايا إبليس، والإحسان إلى الوالدين ببرهما وخفض الجناح لهما، وختمنا الكلام في الحلقة الثانية بأن الغلبة دوما لله وأهله، وأن المغالبة محسومة لله الواحد القهار، فلا إله إلا الله، ولا غالب إلا هو.

وفي هذه الإطلالة الثالثة سننيخ الركب عند سجية التوحيد التي هي مقصود السورة في المقام الأول، بل هي من أسمى أهداف القصص القرآني على الإطلاق، ويتضح ذلك بجلاء في قصص إبراهيم عليه السلام، أما سورة يوسف فهي وإن كانت من السور المكية التي تحمل في غالبها طابع الدعوة للتوحيد بالإنذار والوعيد والتهديد، إلا أنها اختلفت عن غيرها في هذا الميدان، فجاءت تدعو للتوحيد بطابع طري ناعم ندي، اتسم أسلوبها الآسر الممتع باللطافة والسلاسة الرقيقة، حاملة جوا من الأنس والرحمة والمودة والرأفة والحنان، وفي سياقها تباشير بقرب الفتح والنصر، لمن تسلح بالتوحيد والتقوى والصبر، وسار على درب الأنبياء والمرسلين، والدعاة المخلصين، فهي سلوى لقلوب المجاهدين وبلسم لجروح العاملين، ولا أبالغ إن قلت إن سجية (توحيد الله جل جلاله) تعود إليها سائر الإشارات الأخلاقية والسياسية التي زخرت بها سورة يوسف – عليه السلام –، وأن جميع الفوائد المستنبطة من سورة يوسف – عليه السلام – في

السلام – في صيانة البشرية، وتقويم ما فسد من أخلاق الأمم، وما اعوج من سلوكيات العالم، من دعوة إلى التمسك بالقيم الرفيعة، والأخلاق النبيلة، والآداب السامية، والاهتمام بالعفة، وصيانة الأعراض، والسعي إلى العمل والانتشار في الأرض؛ كل ذلك من أجل الدعوة إلى توحيد الله سبحانه، فما تضمنته قصة يوسف – عليه السلام – من حوارات ومناقشات، ومواقف رائعة، تمثلت في علاقته بربه، وعلاقته بأبيه وإخوته، وعلاقته بكافة طبقات المجتمع، يدل دلالة واضحة على أن سجية التوحيد هي أم السجايا التي دعت إليها كتب السماء، وأن جذب البشرية إلى التوحيد كان من أهم وأنبل أهداف بعثة الأنبياء والمرسلين – عليهم السلام – في الأرض، لما لهذه السجية من دور مهم في حفظ المجتمع من الانحراف في الفكر والأخلاق والسلوك، حيث يقع على عاتقها دور كبير في إعداد الكوادر البشرية المؤهلة للاستخلاف في الأرض، وبناء أمة قادرة على تحقيق التنمية والنهوض بالبشرية نحو الخير في الدنيا والآخرة.

ونحن أمة الإسلام لدينا مسؤولية تأريخية تجاه سائر الأمم لقوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ آل عمران: 110 ، ولقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ البقرة: 143، ولقول النبي – صلى الله عليه وسلم -: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»، فنحنُ خير أمة أخرجت للناس، ويقع على عاتقنا رعاية سائر الأمم ومسؤولية تحريرها من عبادة الناس إلى عبادة رب الناس جل جلاله، من أجل ذلك كله، كان اختياري لفتح نافذة تدبرية تطل على سورة يوسف – عليه السلام – لما فيها من آثار وعبر تساهم بشكل كبير في بناء الشخصية المجاهدة، ففيها – كما يقول الشيخ السعدي رحمه الله – التقلب من حال إلى حال، من حزن وترح إلى سرور وفرح، وفيها التحول من محنة إلى محنة، ومن محنة إلى منحة، وفيها تقلب الحال من ذل ورق إلى عز وملك، و فيها تغير الأوضاع من فرقة وشتات إلى اجتماع ووحدة وإدراك غايات، وفيها تبديل الرخاء إلى جدب، والجدب إلى رخاء، والسعة إلى ضيق، والضيق إلى سعة، والحرية إلى أسر وسجن وعبودية، والعبودية إلى تمكين وهيمنة، لهذا قال البغوي في تفسيره: (قال ابن عطاء: لا يسمع سورة يوسف محزون إلا استراح إليها)، وقال ابن القيم في (الجواب الكافي): (وفي هذه القصة من العبر والفوائد والحكم ما يزيد على الألف فائدة، لعلنا إن وفق الله أن نفردها في مصنف مستقل).

توحيد الله
رأس مال المجاهد
وسلاح المقاتل العابد

أول كلمة وأجمل كلمة في الوجود هي كلمة (لا) التي تدل بصراحة على مبدأ النفي والرفض وعدم الموافقة للسبيل المظلم الذي اختارته أكثرية البشرية، هي الكلمة التي صدع بها الأنبياء والمرسلون في مواجهة المشركين، فصدع بها إبراهيم عليه السلام معلنا بدء انطلاق جيوش التوحيد في الأرض لاجتثاث عساكر الشرك والتنديد، وترجمها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في جميع غزواته وفتوحاته، ولا زالت كلمة النفي والحرب (لا) هي المعلم الأساسي التي تميز أهل التوحيد عن أهل الشرك، وبها تحقق الفوز والفرز تأريخيا بين جبهة الموحدين الناصعة، وجبهة المشركين القاتمة.

فحين يصدح الموحد بالنفي والرفض والإبطال فيقول: (لا إله) فهو يعلن الحرب ضد أركان الشرك الأربعة: (الآلهة والطواغيت والأنداد والأرباب)، وحين يقول الموحد مثبتا: (إلا الله) فإنه يعلن اعتصامه بأركان التوحيد الأربعة: (الإخلاص والحب والخشية والرجاء)، ولذلك أدركت قريش حين سماع هذه الكلمة معادلة الصراع بأكملها مع خاتم الأنبياء والمرسلين وقدوة الموحدين– صلى الله عليه وسلم –، فقررت على إثر ذلك أن ترفع من معدل الظلم والأذى بأهل التوحيد، فاشتد أذى وعذاب قريش بصحابة النبي – صلى الله عليه وسلم – حتى أذن لأصحابه بالهجرة إلى الحبشة، فقد بلغت الشدة والأذى والابتلاء والتعذيب مبلغها من كفار قريش، وفاقم من شدة العذاب دخول عام الحزن على النبي – صلى الله عليه وسلم - بوفاة ركن النصرة والحماية الداخلية (خديجة رضي الله عنها)، وفقده لركن النصرة والحماية الخارجية (عمه أبو طالب)، فاجترؤوا على الحبيب لوفاة عمه وفقد زوجه، فلم تَعُدْ معه تلك الزوجة الصالحة التي كانت تسلّيه في الأرض وتواسيه، فكان بحاجة إلى تسلية سماوية تخفف عنه ما يلقاه من أذى الأرض في سبيل التوحيد، وما يعانيه من الحزن العميم، فنزلت هذه السورة في عام الحزن تسلية للنبي – صلى الله عليه وسلم - ولصحابته الموحدين.

إن سورة يوسف تقول لمحمد وأصحابه باختصار: ها هو يوسف - عليه وعليكم الصلاة والسلام - الذي مر بمصائب عظام، وشدائد ومحن جسام؛ قد نجا منها جميعاً بالكلية، فكانت عاقبته تلك العاقبة الحميدة ... فاصبروا أيها الموحدون كما صبر أولو العزم من الرسل، وثقوا بموعود الله لكم، فإنكم بعد هذا البلاء وهذا الأذى ستنتصرون - بإذن الله - ولذلك قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾﴾ يوسف : 110.إن سورة يوسف تحمل رسالة موجزة لخاتم الأنبياء محمد – صلى الله عليه وسلم - خلاصتها: لئن ابتليت أيها النبي بفقد الأبوين فقد ابتلي أخوك يوسف بالحرمان منهما وبحسَد الإخوة، ولئن ابتليت بفقد الزوجة المؤمنة الحانية المؤنسة، وفقد العم الشفيق الرحيم، فقد ابتلي يوسف بقعر بئر لا يجد فيها أنيساً، وبقلوب إخوةٍ لا رحمة فيها، ثم آل إلى سيارةٍ لا يعنيها من حال غلام مفجوع إلا ما يصيبون به من الثمن الزهيد ليجعلوه عبدا مملوكا أجيرا عند سيد كافر، ولئن ابتليت يا محمد بالتهم والتشويه؛ فقد اتهم يوسف وسجن بأشد من هذه التهم، ولئن تطلَّعتْ نفسك إلى النصر والرخاء والتمكين فلا تنس أن ذلك كله ابتلاء، فقد ابتلي يوسف بما تشتهيه النفوس فثبت، فاصبر أيها النبي واثبت كثباتك المقدس على الحنيفية حين عَرَضُوا عليك أن يسوِّدوك فلا يقطعوا أمرا دونك، وأن يزوجوك مَنْ أحببتَ من نسائهم، وأن يجمعوا لك من أموالهم حتى تكونَ أكثرهم مالاً في مقابل التنازل لملتهم، واثبت كما ثبتَ يوسف حين عُرِضتْ عليه الشهوة، وحين سُوِّدَ وجُعل على خزائن الأرض، واعلم أخيرا أن العاقبة لك ولدينك والمؤمنين معك كما كانت العاقبة ليوسف.

حروف التوحيد المقطعة
وآثارها في حسم الداء
واستنزال النصر

افتتحت السورة بالحروف المقطعة التي اختلف أهل العلم في حكمتها ووظيفتها ومقصودها ومعانيها على أكثر من ستين قولا كما نقل السيوطي ذلك عن السجاوندي في حاشيته على تفسير البيضاوي، والأرجح - والله تعالى أعلم - من تلك الأقوال كلها: أنها حروف تدل معانيها على توحيد الله بذكر المباني الشريفة التي بنيت أسماؤه الحسنى منها، وقد صح عن بعض السلف أنها تدل على

أسماء الله، وأنها أقسام أقسم بها الله، ولله تعالى أن يقسم بما يشاء من شريف مخلوقاته، فحروف التهجي المقطعة على الأصوب إذا محكمة وليست من المتشابه المطلق، والراجح أن لها معاني في نفسها وفي غيرها، ولها أيضا مغازي وحِكَم، وقد جربنا في الثغور مرارا تلاوتها بيقين في الرقية الشرعية على المريض والجريح، و تلوناها على العدو في الغزو فوجدنا لها أثرا كبيرا في العلاج والنصر، مستفيدين مما صح في السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إنكم تلقون عدوكم غدا فليكن شعاركم: حم لا ينصرون»، ومستأنسين في هذا الباب بما ذكره الكتاني في كتابه (التراتيب الإدارية) حيث قال: (قال بعض الفضلاء من المشارقة: قيل إن معناه: إن السور السبع التي فيها «حم»؛ سور لها شأن، فتنبه صلوات الله وسلامه عليه أن ذكرها لشرف منزلها وفخامة شأنها يستظهر به على إنزال رحمة الله في نصرة المسلمين، وقوله: «لا ينصرون» مستأنف كأنه حين قال: «حم»، قال له قائل: ماذا يكون إذا قلت هذه الكلمة؟ فقال: لا ينصرون) ا.ه وبعد مطلع الحروف المقطعة؛ مضت السورة في ذكر سجايا التوحيد التي اتصف بها الجميل الكريم يوسف - عليه السلام - منبهة بعد مطلعها أن هذه السجايا التوحيدية كانت محض اجتباء من الله عز وجل له ولآبائه وأجداده، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦﴾ يوسف:6.

ولما بلغ يوسف مبلغ الرجال ناسب أن يكمل الله فيه سجايا التوحيد التي تربى عليها في بيت آل يعقوب ودار الملة الإبراهيمية بعلم التوحيد والعقيدة، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٢٢﴾ يوسف: 22. فكانت أول إبرازة يوسفية لسجايا التوحيد وعلومه حين ابتلي بالتحرش الفردي من قبل زوجة العزيز، فالتجأ إلى الله جل جلاله لا إلى القوانين الوضعية في الدولة المصرية ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٣﴾ يوسف: 23، وحين أشهر يوسف أولا سيف التوحيد في وجه الفتنة بالاستعاذة بالله، سدده الله وأنزل عليه بعد ذلك سربال العصمة والصون، قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ٢٤﴾ يوسف: 24، وفي سياق هذه الآيات نشاهد بشكل واضح كيف حقق يوسف عليه السلام أركان التوحيد الأربعة، فكان بشهادة الله من المخلصين الموحدين الذين استغاثوا بالله فقط حين امتلأ قلبه بالإخلاص والحب والرجاء والخشية من الله عز وجل، فكان توحيده بارزا في قوله: ﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾ وليس توحيده هذا من جنس توحيد من قلن: ﴿حَٰشَ لِلَّهِ﴾.

ثم تكرر البلاء بيوسف حينما واجه تحرشا جماعيا من امرأة العزيز ومن معها من نسوة المدينة اللاتي قطعن أيديهن، فكان موقفه حينما تحرشوا به جميعا ووجهوا إليه دعوة جماعية لممارسة الرذيلة أصلبَ من موقفه الأول، فأشهر سيف التوحيد مرة أخرى، واتجه حينها بكليته إلى الواحد الأحد و ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٣٣ فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنۡهُ كَيۡدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٤﴾ يوسف: 33 - 34.

وهكذا كُتِبَ على يوسف عليه السلام أن يدفع ثمن الثبات على مبادئ التوحيد ولوازمه، فدخل مرة أخرى بعد سجن الجب الانفرادي سجنا جماعيا آخر، وكما برز ذكاؤه في سجنه الأول وهو غلام صغير حينما أخذ بأسباب الحياة فتعلق بالدلو كي ينجو من الجب، أخذ في الكرة الثانية أسبابا أخرى لكنه لم ينس أن وظيفته في الحياة هي الدعوة إلى توحيد الله بشتى الوسائل والطرق المناسبة، فما إن حانت له فرصة الاجتماع في السجن بطبقة اجتماعية أخرى حتى رأى أنها فرصة عظيمة للقيام بواجب الحياة وفريضة العمر، مستغلا في سبيل الدعوة إلى توحيد الله حاجيات مساجين الدنيا في تعبير الرؤى لإنقاذهم من سجن جهنم في الآخرة، وهذا غاية العقل والفطنة، فوعد صاحبيه في السجن حينها بتعبير رؤيتهما قبل أول طعام يأتيهما من خارج السجن، ليطمئنا ويشتاقا إلى تعبيرها، وليتمكن من دعوتهما قبل التعبير ليكون ذلك أدعى لقبول الدعوة إلى الله، فالدعوة إلى توحيد الله أهم من تعبير رؤياهما في العقل الدعوي اليوسفي.

من فطنة يوسف أيضا في باب أساليب الدعوة؛ قيامه بجذب صاحبيه لحب التوحيد وتنفيرهم من الشرك بطريقة بارعة، فلم يغفل أن يربط سبب إتقانه ومعرفته بعلم التعبير بأنه علم أعطاه الله إياه بسبب توحيده لله وهجره للشرك المستشري في مجتمعات الناس يومئذ، فقال حينئذ: ﴿ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ إِنِّي تَرَكۡتُ مِلَّةَ قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ٣٧ وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشۡرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ٣٨﴾ يوسف: 37 - 38.

ثم استعمل يوسف عليه السلام معهم فنون الإقناع العقلية بإبداء الأسئلة الاستنكارية، محركا فيهم دواعي العقل والفطرة فقال مقبحا لهم حال المشركين في زمانه، وبؤس التعددية التي يعيشونها في الخضوع والتذلل لآلهة لا قدرة لها ولا قوة على قهر الآخرين، ولا تملك لنفسها ولا لأهلها نفعا ولا ضرا، ولا موتا ولا حياة ولا نشورا، قال تعالى: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ٣٩﴾ يوسف: 37، فبين لهم أن أفضل الآلهة التي يعبدها الناس، والذي يستحق بجدارة الخضوع والتذلل والوقوف أمامه للدعاء والاستغاثة بخشوع؛ هو الإله الواحد القهار لكل شيء، الذي قهر جميع العالم العلوي والسفلي بقدرته وقوته، لأنه القادر على إلحاق الضرر والموت والحياة بالآخرين، بينما جميع الكون خاضع لعظمته بلا استثناء، وجميع العالمين متذللون لعزته وجبروته، فمن كان يتصف بهذه الصفات العظيمة فهو الذي لا تنبغي العبادة إلا له، وحده بلا شريك، فإن سائر الآلهة التي تدعي الأقوام إلهيتها؛ ليس فيها من معاني استحقاق الإلهية شيء، وإنما هي مجرد أسماء آلهة لا معاني للألوهية فيها، اصطلحتم وأقوامكم على تسميتها بالآلهة، بينما في الحقيقة لا تمتلك أي مقومات الآلهة وصفاتها التي تجعلها جديرة بالعبادة.

كما أن الإله الواحد القهار لم ينزل على مخلوقاته مرسوما قانونيا يسمح فيه بعبادة أحد غيره في الأرض، فقال لهم يوسف عليه السلام: ﴿مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍ﴾ يوسف: 40.

وهنا ناسب المقام أن يصدع يوسف بأنواع التوحيد فقال: ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٤٠﴾ يوسف: 40.

وهكذا أدى الكريم الموحد يوسف عليه السلام فروض الدفاع عن العقيدة مؤكدا على قضية التوحيد من خلال تركيزه على وجوب أن تكون الحاكمية لله وحده، مثبتا الوحدانية له سبحانه، ومبطلا سائر الآلهة والطواغيت المزعومة، وبهذا

يكون يوسف عليه السلام قد أعلن الحرب على أركان الشرك الأربعة: (الآلهة والطواغيت والأنداد والأرباب).

ولإيضاحها نقول كما قال أهل العلم: إن الآلهة: كل ما قصدته الناس بشيء لجلب خير لنفسها أو دفع ضر عنها وعن دولها، فكل ما قصدته الناس وهي خاضعة له على هذا الوجه فإنهم قد اتخذوه إلها.

وأما الطواغيت: فكل مخلوق عُبِدَ أو رُشِّح للعبادة والتحاكم من دون الله مع رضاه بذلك، فإذا عُبِدوا قاتل أولياؤها في سبيل بقاء حكمها، فيساهمون بذلك في إخراج الناس من نور الإسلام بعبادة الله وحده إلى ظلمات الشرك بعبادة الطاغوت مع الله، قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥٧﴾ البقرة:207، وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ٧٦﴾ النساء: 76، وقد أمرنا الله بالكفر بعبادة جميع الطواغيت وبشر بالجنة من اجتنبها، قال الله تعالى: ﴿ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ﴾ البقرة 256، وقال تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدۡ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦۖ وَيُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمۡ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ٦٠﴾ النساء: 76، وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعۡبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰۚ فَبَشِّرۡ عِبَادِ ١٧﴾ الزمر: 17.

وأما الأنداد: فكل ما يجذب الإنسان ويُضله عن حب الله وفدائه ونصرته من أهل أو مسكن أو عشيرة أو مال، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادٗا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِۗ ﴾ البقرة:165، وقال تعالى: ﴿ قُلۡ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ وَإِخۡوَٰنُكُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ وَعَشِيرَتُكُمۡ وَأَمۡوَٰلٌ ٱقۡتَرَفۡتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٞ تَخۡشَوۡنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرۡضَوۡنَهَآ أَحَبَّ إِلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٖ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٤﴾ التوبة: 24.

وأما الأرباب: فكل من يفتي الناس بمخالفة الحق فيطيعهم الناس، قال الله تعالى: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٣١﴾ التوبة: 31.

ثم ذكر الله تعالى سعي يوسف عليه السلام وجهوده في نشر التوحيد من خلال طلب تمكينه من وزارة المالية والاقتصاد لإقامة العدل بين الناس، ولإصلاح الفساد الاجتماعي والمجاعة المستشرية بسبب الظلم الملازم لدولة الشرك والكفر، وهذا من فطنته في استغلال وسائل الدعوة ووظائف الدولة لإقامة التوحيد، فإن من يملك التصرف الكامل والتمكن التام في قسمة المال العام بين الناس بالعدل، فإن قلوب الناس تميل إليه بالاضطرار كما هو معلوم، فكان ذلك سبيل يوسف ومغناطيسه في سوق الناس وجذبهم إلى توحيد الله جل جلاله، لكن من الحق أن نشير إلى أن يوسف عليه السلام لم يطلب الولاية والإمارة ابتداء، وإنما الملك الكافر من طلب منه أولا أن يتولاها بعدما أخبره بأنه صار ممكنا أمينا في دولته، قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٞ ٥٤﴾ يوسف: 54. وقد تدرج يوسف في الاقتراب من منظومة الحكم بدءا من قوله: ﴿ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٖ مِّنۡهُمَا ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ذِكۡرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ سِنِينَ ٤٢﴾ يوسف: 42 وحينما بلغ مراده وأخبره الملك بأنه صار عضوا مكينا أمينا في نظام الدولة؛ قال للملك: ﴿ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ٥٥ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَتَبَوَّأُ مِنۡهَا حَيۡثُ يَشَآءُۚ نُصِيبُ بِرَحۡمَتِنَا

مَن نَّشَآءُۖ﴾ يوسف: 55-56، ولقد كان يوسف مع عمله الإصلاحي ملتزما بدين التوحيد وملة آبائه، تاركا لملة الكفر، ومجتنبا لدين ملك مصر وقانونه الكفري، قال تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ ٧٦﴾ يوسف: 76.

قال ابن عطية في تفسيره بعد قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٞ ٥٤﴾: (فهم يوسف عليه السلام من الملك أنه عزم على تصريفه والاستعانة بنظره في الملك، فألقى يده في الفصل الذي تمكنه فيه المعدلة، ويترتب له الإحسان إلى من يجب، ووضع الحق على أهله وعند أهله، قال بعض أهل التأويل: في هذه الآية ما يبيح للرجل الفاضل أن يعمل للرجل الفاجر بشرط أن يعلم أنه يفوض إليه في فصل ما لا يعارض فيه، فيصلح منه ما شاء، وأما إن كان عمله بحسب اختيار الفاجر وشهواته وفجوره، فلا يجوز له ذلك، قال القاضي أبو محمد: وطلبة يوسف للعمل إنما هي حسبة منه عليه السلام لرغبته في أن يقع العدل).

وهنا نلحظ أن يوسف عليه السلام لم يستعمل مع الطاغوت الملك الكافر طريقة جده إبراهيم عليه السلام في المفاصلة العقدية والاجتناب والمقاطعة التامة مع الطواغيت، حينما صدع هو ومن معه بالتوحيد قائلين: ﴿ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرۡنَا بِكُمۡ وَبَدَا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ ﴾ الممتحنة: 4، وليس هذا منه رغبة عن ملة أبيه إبراهيم عليه السلام؛ حاشا وكلا، ولا نبذا للإتساء الحسن بإبراهيم والذين آمنوا معه، ولا نسخا لقوله تعالى: ﴿ إِنِّي تَرَكۡتُ مِلَّةَ قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ٣٧ وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشۡرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ ﴾ يوسف: 37-38، ولكنها شريعة جديدة، وسياسة إلهية شرعية يتمكن المصلحون بها من نيل الولايات في الحكومات، وإحراز الوظائف الحساسة في الدول الطاغوتية، ومزاحمة الأشرار عليها لنصرة التوحيد ونشره وإعلاء كلمته، فليس في ذاك الزمان من يصلح لتدبير شؤون الدولة الاقتصادية غير يوسف، فهو الأقدر على نشر الخير والتوحيد، وصون أرواح الناس من الموت، والبلاد من الخراب، والمجتمع من فتنة الجوع التي تصل مآلاتها بالناس إلى الكفر والفساد العميم، فولج يوسف هذا الباب الإصلاحي مع تجنبه التام والكامل لعبادة الطاغوت والخضوع لدين الملك الكافر، ولم يقسم على احترام قانون ودستور كفري وما إلى ذلك من موبقات عصرنا الحزين، كما نلحظ جانب الدبلوماسية في طريقة خطاب يوسف عليه السلام لهذا الملك الكافر، وكيف أنها كانت تراعي جوانب السياسة الشرعية، فإنه مع تركه لملة القوم لم يترك وظائف دولتهم، وحافظ على توازن علاقاته مع الملك الكافر على مقتضى الشرع رغم براءته من دينه وملته.

والمقصود أن يوسف لم يخالف بذلك قوله: ﴿ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ ﴾ يوسف: 40، كما يجب أن يُعلم أنَّا لا نسوغ بما ذكرناه آنفا مشاركة الدول الطاغوتية في التشريع والكفر والحكم بغير ما أنزل الله، وإنما غاية مرامنا هو سلوك سبيل الإصلاح بشروطه لمن كان قويا أمينا، وذلك بأن يكون حال المصلح كحال يوسف الذي مكنه الله داخل الدولة فكانت له حصانة حقيقية تامة في التنفيذ

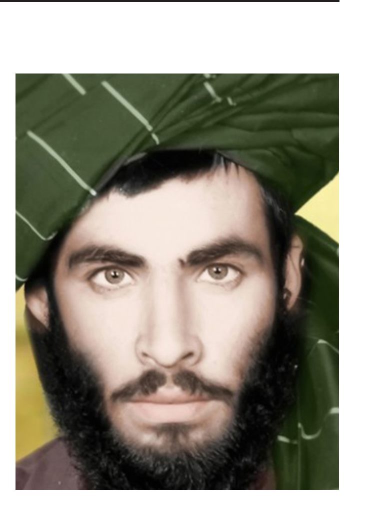
وفي حرية الدعوة إلى ملة آبائه، مع التصرف الكامل في حقيبته الوزارية دون منازع، فهو بالتعبير الصحفي المعاصر أشبه ما يكون بدولة عميقة مستقلة لها تمكين داخل دولة الكفر فلا سلطان للملك الكافر عليه، وهذا ما دلتنا عليه الروايات التفسيرية التي رواها السيوطي وغيره عن السلف كما في (الدر المنثور)، ثم إن العمل يكون منصبا على إصلاح الراعي والرعية، على ما قرره الإمام الحافظ أبو العباس تقي الدين ابن تيمية في رسالة «الحسبة»، حيث قال في وصف ولاية يوسف عليه السلام: (وكذلك كان يوسف نائبًا لفرعون مصر، وهو وقومه مشركون، وفعل من العدل والخير ما قدر عليه، ودعاهم إلى الإيمان بحسب الإمكان). ولئن كان لكل نبي شرعة ومنهاجا يختص به؛ ولكل منهم شرعا غير شرعنا، إلا أن الاقتداء والتأسي الحسن بهم في أبواب الدعوة وجذب الناس للتوحيد وإصلاح الرعية: مطلوبٌ شرعا في كل حين، والله الهادي إلى سواء السبيل. وفي قول يعقوب: ﴿يَٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُواْ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُواْ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾﴾ يوسف: 67 وقوله: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ يوسف: 86، دليل واضح على أن التوحيد متجذر في آل يعقوب، فليس ما مضى من توحيد يوسف إلا ثمار غرس إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، ففيه من الفقه أن البيوت والدور التي تنشأ على التوحيد والكفر بالطاغوت يثمر ذلك خيرا في عقيدة أبنائها.

ثم ختم الله سورة هذا النبي الموحد الكريم بالتحذير من سبيل أغلبية البشرية، فأكثرهم يعتقدون أنهم على الحق والتوحيد والإيمان الذي يحبه الله تعالى ويرضاه من عباده، بينما هم غارقون في الشرك بالله ودين الملك، قال تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأْتِيَهُمْ غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ يوسف: 106-108.

وهكذا ختم الله هذه السورة الكريمة بتثبيت وتقوية النبي - صلى الله عليه وسلم - وزيادة يقينه، وطمأنينة قلبه، ومؤانسته، وحمله على الصبر على أذى قومه، وبيان أن الصبر لا يأتي إلا بالخير، كما حدث ليعقوب - عليه السلام - فإنه لما صبر فاز بمقصوده، وكذلك يوسف - عليه السلام - فإنه لما اتقى وصبر فاز بالنصر على خصومه والتمكين في الأرض، وكأن الله تعالى يشير إشارة من السماء لأهله في الأرض إلى قرب خروج النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه - رضي الله عنهم - بترك ديارهم وأوطانهم، كما حدث ليوسف ويعقوب -عليهما السلام- حينما خرجوا من الشام إلى مصر، ولعلها إشارة إلى أن المسلمين سيهاجرون إلى المدينة مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ويتركون ديارهم وأوطانهم، ثم سيفيض الله عليهم النصر إن استمسكوا بالتقوى والصبر، ولهذا ختم الله السورة بقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾﴾ يوسف: 110-111.

وبهذا ينتهي شوط القلم في الكلام على ما اكتنفته سورة يوسف - عليه السلام - من معالم الفقه الأخلاقي والسياسي، وآثارهما في بناء الشخصية المجاهدة بتعميق مفاهيم الأخلاق اليوسفية والشمائل السياسية الدعوية لدى أهل الجهاد في سبيل الله، وأسأل الله تعالى أن ينفع الأمة بما يسر لعبده الضعيف إعداده، وأعانني الله على كتابته، والحمد لله رب العالمين.

قلنا وقالوا



أمير المؤمنين

الملا محمد عمر مجاهد -رحمه الله

إن أمريكا لم تقرأ تاريخ أفغانستان جيدا لأنها لا تهتم بتاريخ وأحوال الشعوب الضعيفة والفقيرة. ولو أنها قرأت تاريخ أفغانستان لعرفت أنها تستعصي على الأجنبي والغازي منذ عرفت الإسلام ودخلت فيه عن إيمان ويقين، وأنها لا تستقر ولا تسلم أمرها إلا للإسلام ولمن يحكمونها بشريعة الإسلام.



الشيخ

أسامة بن محمد بن لادن -رحمه الله

لقد حاولتم أن تمنعونا الحياة الكريمة ولكن لن تستطيعوا أن تمنعونا من الموت الكريم، فالقعود عن الجهاد المتعين في ديننا إثم مخوف، وخير القتل عندنا ما كان تحت ظلال السيوف، ولا تغرنكم قوتكم وأسلحتكم الحديثة، فهي تكسب بعض المعارك ولكنها تخسر الحرب، والصبر والثبات خير منها، والعبرة بالخواتيم.

الشيخ

عز الدين القسام -رحمه الله

ليس المهم أن ننتصر، المهم أن نجعل من أنفسنا درسا للأمة وللأجيال القادمة.



الرئيس الخائب

جوزيف بايدن

إن الأحداث التي نراها الآن هي دليل محزن أنه لا يمكن لأي قوة عسكرية أن تجعل أفغانستان مستقرة وموحدة وآمنة، وهي المعروفة على مر التاريخ بأنها «مقبرة الإمبراطوريات»



مدير وحدة بن لادن في سي أي إي

مايكل شوير

ومن المحزن أننا هالكون إن لم يكشف الله عن أعيننا غشاوة الكِبر، ولا تبدو أية علامة على أننا نستطيع أن نزيلَها، وأخشى أن القاعدة ترى العالم بأصفى مما نرى؛ فقد قال الظواهري في آخر عام ألفين وثلاثة: «ونحمدُ الله إليكم أن أقرَّ أعيننا بورطةِ الأمريكان في العراق من بعد أفغانستان؛ فالأمريكان في كلا البلدين بين نارين إذا انسحبوا خسروا كل شيء، وإذا بقُوا استمر نزيفهم حتى الموت.



مساعد شؤون الأمن القومي لأوباما

جيفري إيجرز

بعد مقتل أسامة بن لادن، قلت إن أسامة ربما كان يضحك في قبره المائي على المبلغ الذي أنفقناه في الحرب على أفغانستان.





تأملات نقدية في مصطلح السلفية الجهادية

بقلم الشيخ:
أبي دجانة الباشا

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فمنذ ما يقرب من عقد من الزمان، ظهر على الساحة الإسلامية مصطلح «السلفية الجهادية» ويقصد به -في الجملة[1]- هذه الفئة المؤمنة المجاهدة التي تقاتل في كثير من بقاع الأرض؛ لنصرة الدين ورد المعتدين وتحكيم شريعة رب العالمين، ويسعى أصحابها أن تكون طريقتهم في جهادهم؛ طريقة السلف الصالح رضوان الله عليهم .

وقد لا ينازع أحد في صحة المعنى الذي يحمله هذا الاسم «السلفية الجهادية» ما دام جارياً وفق المفهوم المذكور آنفًا، ولا أظن أن أحداً ينازع أيضاً في أن تسمية طائفة معينة من الأمة به ليست واجبة، هذا ومع بحثي الشديد عن مصدر هذا المصطلح، وعمن أطلقه على هذه الفئة المجاهدة أول مرة، إلا أنني لم أعثر على شيء يشفي الغليل، وإن كنت أظن أن هذه المعرفة ليست لها كثير فائدة؛ فسواء أطلقه على هذه الفئة بعض المنتسبين إليها عن حسن قصد منهم، أو أطلقه عليها أعداؤها عن سوء قصد للنيل منها، فإنه ينبغي لنا أن ننظر إلى ما آل إليه الحال مع هذه التسمية، من استفادة الأعداء منها في محاولاتهم المستمرة لتشويه هذه الفئة، وتنفير الناس منها، وعزلها عن أمتها، وربما ساعد على ذلك بعض الأخطاء التي وقعت من بعض من ينتسب إلى هذه الطائفة المجاهدة، فهي ليست طائفة معصومة من الخطأ، شأنها في ذلك شأن أي طائفة، وإن كانت الأخطاء فيها قليلة مقارنة بغيرها من الطوائف والتيارات، ولا ترجع أخطاؤها إلى أصل منهجها، وإنما إلى تطبيقات ميدانية عملية من بعض أفرادها، كما هو حال أي جهد بشري، وقد يكون البعض قد اندس بين صفوف هذه الطائفة ليكيد بها، ويحرف مسيرتها، ويشوه منهجها، ويفرق كلمتها.

كما أن كثيراً مما يشنع به على هذه الفئة هو من المعروف الذي أصبح في هذا الزمان منكراً، كمن ينكر عليها مشروعية جهاد الحكام المنابذين لشرع الله، المحاربين له، والخروج عليهم؛ لإقامة خلافة راشدة على منهاج النبوة، بل وينكرون عليها القيام بما أجمعت الأمة على وجوبه، واتفق عقلاء البشر على ضرورته من جهاد العدو الصائل، الذي يفسد دين الناس ودنياهم، كما هو حادث في أفغانستان والعراق والصومال، وغيرها من بلاد المسلمين.

وإن كنت أقر بداية أن المسألة التي أتحدث عنها أعمق من أن يتناولها بالبحث مثل هذا المقال المختصر، ولكنها بداية أدعو بها إخواني المجاهدين إلى النظر فيها بإنصاف وتجرد، يساعدان على تحقيق أهداف هذه الفئة المجاهدة، بجعل كلمة الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا السفلى، والله سبحانه فاعل ذلك لا محالة، وناصر دينه وأوليائه، قال تعالى: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ وقال: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَـٰدُ ﴿٥١﴾ ﴾ وقد قضى الله بألا يخلو زمان من قائل بالحق قائم به، وهؤلاء هم الطائفة المنصورة التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأنها لا تزال ظاهرة على الحق، لا يضرها من خذلها، ولا من خالفها.

فعن ثوبان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضُرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك».

وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أهل الإسلام يقاتلون على الإسلام، ظاهرين على من ناوأهم، حتى يقاتلون الدجال».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: (فعُلم بخبره الصدق أن لا بد أن يكون في أمته قوم متمسكين بهديه الذي هو دين الإسلام محضاً).

وهؤلاء هم صفوة أهل الإسلام وطليعة الفرقة الناجية، وهم خير الناس للناس كما قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ

البعض قد اندس بين صفوف هذه الطائفة ليكيد بها، ويحرف مسيرتها، ويشوه منهجها، ويفرق كلمتها.

[1] قلت في الجملة لأن هناك بعض من ينتمي إلى هذه الطائفة المجاهدة ولا يحسب على التيار السلفي المعاصر كما ستأتي الإشارة إليه، وقد حصر البعض هذا الاسم في كل من ينتمي إلى هذا التيار ويؤمن بالجهاد لتحقيق الأهداف المذكورة، وهذا قد يكون أقرب للمعنى الحرفي له، ومن هذا البعض من لا يرى ديناً ولا جهاداً إلا كذلك، فضيق على الأمة واسعاً، ونفر الكثير من المسلمين من دينهم.

﴿بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾.
وعن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، قال: «خير الناس للناس، تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام».

والمتأمل في أحاديث الطائفة المنصورة، وما ذكر فيها من صفات، ومن أبرزها الجهاد لإعلاء كلمة الله، يجد أن من أحق الناس دخولاً فيها هي هذه الفئة المؤمنة التي تقاتل في مشارق الأرض ومغاربها، متمسكة بهدي نبيها، هذه الفئة الصابرة المصابرة المرابطة التي أبت الانحناء للباطل أو التنازل عن الحق الذي تحمله، مع ما تتعرض له من محن وابتلاءات، في زمن تموج فيه الفتن كموج البحر، فهي -كما قال شيخ الإسلام في أمثالها-: (أقوم الطوائف بدين الإسلام علماً وعملاً، وجهاداً عن شرق الأرض وغربها، فإنهم هم الذين يقاتلون أهل الشوكة العظيمة من المشركين وأهل الكتاب).





- وهؤلاء هم صفوة أهل الإسلام وطليعة الفرقة الناجية -

ولكن ما يجب التأكيد عليه أن الطائفة المنصورة ليست محصورة في الفئة التي اصطلح على تسميتها «بالسلفية الجهادية»، أي أنها من الطائفة وليست كلها؛ فهناك الكثير ممن نصر دين الله، وقام لإعلاء كلمته، وهو لا ينتسب إلى هذا الاسم، سواء كانوا جماعات أو أفراداً، علمناهم أو لم نعلمهم.

وهناك الكثير من أتباع هذه الطائفة ومناصريها لم ينتموا إلى التيار السلفي بمعناه المعاصر.

والناظر في التاريخ يجد الكثير ممن نصروا الدين، واستحقوا وصفهم بأنهم من الطائفة المنصورة، لم يكونوا على هذا النهج السلفي بمعناه المعاصر، بل ربما كان فيهم من يخالف اعتقاد السلف الصالح في بعض المسائل، ولكن لحسن بلائهم في نصرة الدين ودفعهم عن حياضه، وكسرهم لشوكة أعدائه، عُدُّوا من الطائفة المنصورة بهذا الاعتبار، وكلام شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في هذا مشهور عن الطائفة التي تقاتل في مصر وأكناف بيت المقدس.

ولا يعني هذا أن هذه الطوائف التي تنتسب في مجملها إلى الطائفة المنصورة معصومة من الزلل، بل لكل منها نصيبه من هذا الاسم الشريف بحسب ما تتحلى به من صفات هذه الطائفة، وهم في ذلك بين مقل ومستكثر.

وأعود إلى مصطلح «السلفية الجهادية»؛ فكما هو واضح فإنني أستحب لإخواني المجاهدين في مشرق الأرض ومغربها أن يهجروا هذا المصطلح ويستبدلوه بما ورد في القرآن والسنة،

ولكن ما يجب التأكيد عليه أن الطائفة المنصورة ليست محصورة في الفئة التي اصطلح على تسميتها «بالسلفية الجهادية»

وأُثِر عن السلف رضوان الله عليهم، كمصطلح «الطائفة المنصورة» في إشارة إلى كل قائل بالحق قائم به في هذا الزمان، ولأن «الطائفة المنصورة» مصطلح أجمع وأشمل من مصطلح «السلفية الجهادية»؛ لأنه يدخل فيه الكثير ممن قالوا الحق وقاموا به ولم ينتسبوا إلى هذه المدرسة بمعناها المعاصر كما أسلفنا، ونحن مطالبون بأن نجمع ونجتمع ما استطعنا لا أن نفرق ونفترق.

بل إن الناظر المستبصر لمسار الأحداث في هذا الزمان يجد أن أعداء الدين وأهل الباطل قد أعجبهم هذا المصطلح -إن لم يكونوا هم واضعيه- وأفسحوا المجال لنشره، واستفادوا منه أيما استفادة في تشويه حملته، وتصويرهم بأنهم ثلة منحرفة عن دينها، منبوذة من أمتها، وأصبح هذا الاسم مرتبطاً في أذهان الكثير من العامة -بل وربما بعض الخاصة- بسفك الدماء المحرمة، والإفراط في الدين والمعتقد.. إلى آخر سلسلة الاتهامات الباطلة المشهورة. وهو ما أوجد فجوة بينها وبين شريحة لا يستهان بها من الأمة، وأذكر أنني كنت قد كتبت مقالاً بعد سقوط الإمارة الإسلامية في أفغانستان بعنوان: «لماذا سقطت دولة الإسلام في أفغانستان» حذرت فيه من محاولة أعدائنا لعزلنا عن أمتنا لتسهل بالتالي هزيمتنا، وذكرت فيه أهمية قتالنا كأمة، وليس كتنظيم أو فئة معينة، فأمم الكفر التي تداعت علينا لن يهزمها سوى أمة الإسلام بطليعتها الطائفة المنصورة.





ومع أننا ندين الله بأن هذه الفئة هي من أقرب الناس للحق في هذا الزمان، وأن في الأمة من أهل الحق غيرها -وذلك بحسب تمسكهم والتزامهم بمنهج الحق- وندين الله أيضاً بأن البعض ممن ينتسبون إلى العمل الإسلامي لديهم من الانحراف والضلال ما يجعلهم من أبعد الناس عن الحق وأهله، إلا أن هذا الاسم «السلفية الجهادية» أصبح في أذهان الكثيرين قسيماً للمسميات الأخرى المنحرفة عن الجادة التي تنتشر في هذا الزمان، وهذه قسمة ضيزى؛ فليس من أخذ الدين كله وبقوة، كمن أضاع أكثر الدين وداهن ووالى أعداءه، بمعنى أن هذه الفئة أصبحت في أحسن أحوالها في أذهان الكثير من المسلمين تياراً إسلامياً كغيرها من التيارات، مع ما علق في أذهانهم عنها من تشويه.

هذا بالإضافة إلى أن انتشار هذا المصطلح قد أضاف سبباً جديداً للفرقة بين الأمة -المثقلة

أصلاً بذلك- بل وبين بعض القائمين بالحق فيها؛ بسبب تعصب بعض من ينتسب إلى الاسم، وإن فرط في بعض ما يحمله من معاني، ولا يختلف المسلمون في أن اجتماع كلمتهم أصل من أصولهم، وعماد قوتهم، وسر انتصارهم، والنظر في ذلك أولى من النظر في أسماءٍ قد ثبت حصول الضرر منها، حتى أصبحنا نخشى على بعض من ينتمي إلى هذه الطائفة من التحزب الذي نهينا عنه، وكنا نمقته من غيرنا، وقد سمانا الله تعالى في كتابه «مسلمين» ولم يسمنا «سلفيين» فيجب على المجاهدين أن يقتربوا من أمتهم ويزيلوا مختلف العوائق التي وضعها الطغاة وأعداء الدين أمام ذلك، ولا يعني ذلك التنازل عن الحقِّ أو التنكر له، ولا مجاراة الناس في أهوائهم، ولا إرضاؤهم بسخط الله، وإنما المقصود أن الأسماء التي لم يُعلَّق على عينها حكم شرعي، ولم يرد بلفظها دليل خاصٌّ يوجب المراعاة لأجله، ولوحِظَ أنه يقود إلى مفاسدَ واضحة تخالف مقصود الشارع وتصادمه، ينبغي تركها والتخلي عنها بلا ترددٍ، وهذا كله مع تأكيدنا على أن الانتساب للسلف هو شرفٌ عظيم إذا كان جارياً على معناه الصحيح من الالتزام بما كانوا عليه رضي الله عنهم.

فقد أثبتت هذه الثورات أن هذه الأنظمة الظالمة لم ولن تذهب إلا بالقوة والتضحية

وقد منَّ الله على هذه الأمة بهذه الثورات المتتابعات في بلاد المسلمين، والتي أثبتت فضل هذه الفئة على أمتها، وأن منهجها في التغيير هو ما يقره الشرع ويوافقه العقل، فقد أثبتت هذه الثورات أن هذه الأنظمة الظالمة لم ولن تذهب إلا بالقوة والتضحية، فلم نر طاغية ذهب بالديمقراطية والانتخابات، ولم نر شريعة وخلافة عادت بذلك، وقد كانت هذه الفئة المؤمنة المجاهدة هي أول من ثار على هذه الأنظمة الفاسدة منذ عقود، ثارت بكل ما تستطيعه من وسائل كان أهمها وأعظمها الجهاد الذي شرعه الله وجعله ذروة سنام الإسلام، وتحملت من أجل دينها وأمتها ما لم يتحمله غيرها من هجرة وتشريد وسجن وتعذيب وقتل وتشويه، وغير ذلك كثير مما تنوء الجبال بحمله، عاش أصحابها -النُزَّاع من القبائل، القابضون على دينهم كالقابض على الجمر- غرباء، وقضى كثير منهم -كما نحسبهم- شهداء، صبروا على لأواء الطريق وقلة الناصر والصديق، فما وهنوا وما داهنوا وما ضعفوا وما استكانوا، هذا مع ما كانت تعانيه هذه الفئة من غفلة السواد الأعظم من المسلمين عن إدراك حقيقة هذه الأنظمة وحقيقة الصراع معها، فلا ينكر فضل هذه الطائفة المجاهدة إلا جاهل بها أو ظالم لها.

ومع أن هذه الثورات بها كثير من الدخن الناتج عن طول إبعاد الناس عن الدين، إلا أنها -بإذن الله- خطوة على طريق التمكين لدين الله، هذا التمكين الذي لم ولن يأتي إلا بالعودة إلى الدين الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم، وإلا بالرجوع إلى الله والتمسك بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، لن يمكن هذا الدين إلا بما شرعه ربه وارتضاه، فلن تأتي الديمقراطية بالدين، ولن يأتي الكفر بالإيمان، ولا المعصية بالطاعة، وهذا وعد الله في كتابه: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ﴾، فوَعْدُ الله لمن آمن وعمل صالحاً، وليست الديمقراطية بعمل صالح، وإنما هي انحراف عن الدين ومنابذة لشريعة رب العالمين.

وعلى المخلصين من هذه الأمة أن يوحدوا جهودهم للتمكين لهذا الدين ولتحكيم شريعته، وهذا من أوجب الواجبات في هذا الزمان، وهو غاية كل مسلم، ولابد من نشر المفاهيم الصحيحة لهذا الدين، ومحاربة ما يناقضها من مفاهيم ضالة مستوردة من شرق أو غرب.

ويجب علينا أن نوالي كل مسلم بقدر ما عنده من التمسك بالحق والموافقة للكتاب والسنة، بل وأن نتعاون مع كل المسلمين على ما يحب ربنا ويرضى، والقاعدة في ذلك قول الله تعالى:



﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾، هذا مع قيام واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتناصح فيما بيننا كلٌ بحسب حاله وقربه أو بعده من الحقِّ.

ونحن مطالبون أيضاً بأن نخاطب العامة بما يفهمونه حتى لا نكون عليهم فتنة، وأن نتحلى بالحكمة والرحمة في تبليغهم الحق وإيضاحه لهم، كما قال شيخ الإسلام عن أهل السنة والجماعة: (يتبعون الحق ويرحمون الخلق)، خلافاً لأهل البدع، ويجب أيضاً أن نُعَمِّقَ من خطابنا ونترك السطحية، ونقيس المصالح والمفاسد بميزان الشريعة، ولا نغفل عن السنن الكونية في الصراع، وهذا في الحقيقة ما تقوم به قيادات هذه الفئة المجاهدة وأهل العلم فيها، بل وغيرهم، ويبقى أن يتحلى الجميع بذلك؛ ليتحقق ما نرجوه جميعاً من قيادة هذه الأمة إلى النصر الموعود، والتمكين المنشود، وهو ما وعدنا الله به، بل إنه يلوح في الأفق في أكثر من بقعة من الأرض، ولله الحمد والمنة.

هذا وأسأل الله أن يجمع شمل هذه الأمة على كلمة سواء، وأن يردها رداً جميلاً إلى دينها، وأن يهديها لما اختلف فيه من الحق بإذنه، إنه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



من سادات الشهداء

رثاء الأستاذ أحمد فاروق
رحمه الله



بقلم الشهيد
المهندس أسامة إبراهيم غوري
رحمه الله

قبل بضعة أيام كان قلبي مضطرباً، وكان سبب هذا الاضطراب بعض الأخبار المؤسفة، التي لم تصل إلينا تفاصيلها بعد، فبسبب محاصرة أرض شوال انقطع تواصلنا مع الإخوة الموجودين هناك؛ فقد كان الجيش الباكستاني يحاصر الطرق من شوال إلى أنكورا أدا، ومن ناحية الحدود الأفغانية كان الجيش الأفغاني يقوم بدوريات بدعم من الجيش الأمريكي. وكانت الطائرات المقاتلة الباكستانية تكثف قصفها على المنطقة. ولأكثر من شهر ونصف كانت الطائرات بدون طيار تلف بأعداد كبيرة وبشكل جنوني، مما يؤكد أن العدو قد رصد أحد الأهداف القيادية في المنطقة. والأخبار المؤسفة التي وصلتني هي أنباء عن ثلاث أو أربع قصوفات للطائرات بدون طيار استهدفت المنطقة، ولكن تفاصيلها كانت غير مذاعة. والمجاهدون الذين بقوا في تلك المنطقة كانوا من أقرب وأعز الإخوة لدي، وكنت حريصا على متابعة أخبارهم، والدعاء الذي كان يجري على لساني حينها هو: اللهم احفظ إخواننا من شر الكفار واجمعنا بهم على الخير، وكنتُ أيضاً أدعو الله أن يجعل هذه الأخبار كاذبة وأن يكون الإخوة في حفظ الله. وبعد يومين سافرت، ونحن في الطريق سمعت هذا الخبر المفجع أن في القصف الذي حصل قبل يومين قُتِل ثمانية إخوة[1] لنا وكان فيهم أخي الحبيب، القائد المربي، الأمير المحنك ورفيق دربي منذ عام ألف وتسعمائة وستة وتسعين ميلادية (1996)... الأخ الأستاذ فاروق...وأن الله قد اختاره شهيداً. نحسبه كذلك والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً.

إن اللسان والقلم يعجزان عن وصف المصيبة التي حلت بي وصعوبة تحملي لفقدان شخصية عظيمة عاشرتها تسعة عشر عاماً في السفر والحضر، في الوطن والغربة، في الشغل والراحة، في المسرات والكروب. والله إنها أكبر مأساة وأعظم صدمة في حياتي:

لقد أفسد الدنيا عليَّ فراقه
وكَدَّرَ منها كلّ ما كان صافيا
كأن يميني يوم فارقت أحمدا
أخي وشقيقي فارقتها شماليا

ولكنّ الإسلام دين عظيم والقرآن كتاب معجز.. يا الله كم يقوي قلب المؤمن ليتحمل مثل هذه الكروب ويجعل حزنه سهلا. رغم أن هذه الغموم لو حملت على الجبال لأزالتها،

﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍۗ ﴾

فمهما يكون الغم شديدا إلا أن هذا الغم في الدنيا. والدنيا دنية... ما لها منزلة. وسبحان الله إنني أجد في هذا الغم طمأنينةً. أخي الفاروق قد ذهب إلى ربه ونال الشهادة العظمى. ذهب وكان كما نحسبه في أعلى درجات الإيمان والعمل الصالح... أعلى منازل الصدق والإخلاص. نعم! اتخذه الله للشرف الخاص، الشرف الأعلى الذي يتمناه العبد المؤمن وقد تمناه نبيه صلى الله عليه

[1] كان من بينهم الشهيدان -كما نحسبهما- العم إسحاق (وارن وينشتاين) والأخ محمد الإيطالي (جوفاني روبرتو) -رحمهما الله.

وسلم قبل أربعة عشر قرناً... فيا لها من منزلة قَلَّ أن ينالها أحد في هذا الزمان. ولو بقي هنا وما استشهد لكان هذا هو الغم الحقيقي. وبهذا الاعتبار فإن هذا لنا فرحا، أن أعطاه الله الحياة الأبدية. أعطاه مكانا في جواره، قرّبه إلى نفسه وجعله في أحبائه. وبوصفه شهيدا فقد شرُف برفقة كوكبة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. نعم! إنني مطمئن... أنا مرتاحُ. والله أعلم بأحواله وهو حسيبه ولكنني كما عاشرته تسعة عشر عاماً أستطيع أن أشهد أمام الناس أنني وجدته صاحب تقوى. رأيته دائما يستجيب لأوامر الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم، وما رأيت في حياتي أحدا أكثر التزاماً بهذه الصفات الحميدة من أستاذ أحمد فاروق رحمه الله. وجدته كما كنا نقرأ في الكتب عن السلف الصالح والأخيار من هذه الأمة. وقد يوجد أشخاص في هذا الزمان على نفس هذا المستوى من الرقي ولكن أنا شخصيا لم أر أو ربما ما عاشرتهم عن قرب. وخلال أربعة وثلاثين عاما خالطت جماهير من الناس، رأيت منهم الملتزمين بالدين وغير الملتزمين به... رأيت المنتسبين للتنظيمات والجماعات المختلفة، رأيت الناس من أقوام شتى، المجاهدين وغير المجاهدين والمهاجرين والمقيمين، رأيت المسلمين والكفار، الطلاب من الجامعات الدنيوية ومن المدارس الدينية، رأيت كل أنماط الطبائع البشرية ولكنني وجدت الفاروق الأعلى فيهم. ووجدته منيباً إلى الله. -وكما أحسبه- في هذا الزمان كان سباقاً إلى الخيرات وكنت أتمثل فيه سيدنا أبا بكر رضي الله عنه. كان الصحابة يتسابقون في الصالحات مصداقاً لقوله تعالى ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾ ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ٢٦﴾ وسيدنا أبوبكر رضي الله عنه ما كان يتنافس مع أحد بل كان يفعل ما يفعله إيمانا بالله وتصديقا لرسوله صلى الله عليه وسلم. والصحابة الآخرون كانوا يسعون أن يعملوا مثل ما كان يعمل سيدنا أبو بكر رضي الله عنه... فقد كان نموذجهم الأعلى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فما كان أحد يستطيع أن يسابقه رضي الله عنه وعنهم أجمعين. لو أقارن بين الصالحين الذين رأيت في حياتي فأجد الأخ فاروق مقدما عليهم. نحن نستطيع أن نعرف الأستاذ أحمد فاروق بسيرة الإخوة الذين ربّاهم هو بنفسه، وهنا لا أذكر الإخوة الذين ما زالوا على قيد الحياة. وفي مقدمتهم الأخوين هشام وجواد والشيخ سعيد الله وشقيقه إلياس، وشقيق الفاروق حمزة عبد الرحمن، والأخ عيسى (وهو من لاهور، الذي رافق الفاروق في السنوات الأخيرة)، وسُهيل والأخ بدر منصور رحمهم الله جميعاً. وهناك قائمة طويلة للذين (لم يلحقوا بهم)، اللهم احفظهم جميعاً وثبّتهم على الحق والإيمان وعلى درب الجهاد. لذا لا يعجب المرء من السير الزكية لهؤلاء التلاميذ فقد





نحن نستطيع أن نعرف الأستاذ أحمد فاروق بسيرة الإخوة الذين ربّاهم هو بنفسه

كان الفاروق أستاذهم ومربيهم؟! وتبقى الحسرة التي أتذكرها دائماً وهي أنني خُلِّفْتُ بعده. فقد كان الأخ فاروق رحمه الله في الماضي يدعو الله أن يرزقني وإياه الشهادة معاً؛ فكنت أقول له أنا أدعو أن يرزقني الله الشهادة قبلك؛ وكنت أمنعه من دعائه ذاك. ولذا كان منذ سنين يدعو لنفسه فقط. ولمّا رأيت اهتمامه وصدقه في أدعيته كنت أقول في نفسي يا حسرتي! لماذا أخرجت نفسي من دعائه؟! اللهم لا تحرمني الشهادة وتوفني شهيدًا، قريباً يا رب العالمين.

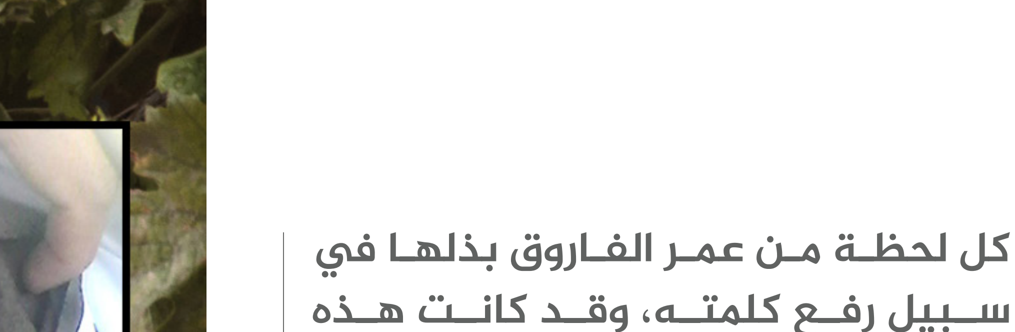
والأخ فاروق رحمه الله ما كان رجلا عاديا. إنه كان جماعة في فرد كما قال سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «أنت الجماعة ولو كنت وحدك إذا كنت على الحق».

فقد كان حركة ودعوة في ذاته. وفي نفس الوقت كان أميرا، قائدا، وأستاذا ومعلما، وناصحا أمينا في الأمور الخاصة والجماعية، مؤلفا ومتكلما وخطيبا بارعا في تزكية النفوس، داعيا لدين الله بلسانه وقلمه؛ يجاهد بهما في سبيل الله... ماهرا في العلوم العسكرية والسياسية والتقنيّة. ومع كل هذا كان مزكيا للقلوب... وبهذه الصفات وغيرها كان رحمه الله يمثل روح الحركة الجهادية العالمية وبعبارة أخرى كان رابطها. فذهابه في هذا الوقت الحساس سبب في صدمة وقتية، لأنه كان رحمه الله يحمل كل هذا العبء العظيم من المسؤوليات... ويؤدي واجباته على أحسن وجه... فقد كان أمل الأمراء والمجاهدين أن يتحمل هذا القائد الجليل مسؤولية خدمة الدين لأطول مدة ممكنة... ولكن هذا دين الله، ذهب الأنبياء وهو باق! رحل الصحابة وهو باق. إذاً هل يفنى هذا الدين بذهاب القادة؟! كلا وألف كلا! فالله باق ودينه باق والقرآن باق، والذي ورد في القرآن من وعد الله لنا بالنصر والفتح والتمكين حقٌ لا ريب فيه! فما المانع أن يستخدم الله عز وجل لدينه رجلا غير الأستاذ فاروق. هذه الأمور في يد الله سبحانه وتعالى إن الله سبحانه قد أخذ روح الفاروق حين استوفى نصيبه الذي كتبه الله له في خدمة هذا الدين، خدمة شاقة ونافعة فلله الحمد والمنة... فالله تبارك وتعالى قد بارك في

كل لحظة من عمر الفاروق بذلها في سبيل رفع كلمته، وقد كانت هذه البركة ثمرة لإخلاصه وخشيته وهمه العميق الذي كان يحمله على عاتقه سعيا لرفعة الدين ونصر الإسلام والمسلمين، نحسبه كذلك والله حسيبه ولا نزكي على الله أحدا.

ففي هذه التسعة عشر سنة وخصوصا بعد العام ألفين وواحد (منذ تعمقت الصداقة بيننا) كنا نختلف في الكثير من المواقف والأمور الدنيوية وأحيانا حتى الجهادية -وهذا كان بسبب قلة بصيرتي-... وأحيانا ما كان ينجح في أن يقنعني برأيه. ولكن بسبب ما رأيته فيه من خشية وسلوك رباني في طاعة الله، جعلني أقدم رأيه على رأيي حتى وإن لم أكن متفقا معه، لأني أعتقد أنه سيكون هو الصواب! وسبحان الله مع مرور الوقت يثبت لدي أن رأيه كان صوابا، وإنني ما كنت أدرك كنه تلك المسألة لقلة بصيرتي. رزقه الله هذا الفهم والفراسة والعمق وسلامة الفكر والتدبر بسبب إخلاصه وتقواه، وقد كان دائما سبب سعادتي أن أطيعه وأنا مطمئن القلب، فمنذ عام 2009 م منذ فارقنا الأخ أحسن عزيز رحمه الله ... كان الأخ فاروق في قلبي بمنزلة المربي والقائد والمرشد. فكيف يكون أهل السفينة إذا غادرهم الملاح في دوامة عاصفة هوجاء...! آه! لكن نجاة السفينة هي قضية رب العالمين وهو باق وحسبنا الله ونعم الوكيل، وكفى الله المؤمنين القتال!





اللهم مزق جسدي في سبيلك، اللهم أنهي حياتي في سبيلك، اللهم أفنني في سبيلك!

اللهم لا تحرمني من الموت شهيدا!

ألا ترين الليل يطوي نهاره
وضوء النهار كيف يطوي اللياليا

فالحمد لله أن هذه الصدمة وقتية رغم أنها شديدة... ولكن الحزن كل الحزن والصدمة الحقيقية والخوف الأصيل ... هو أنني رافقت الفاروق سنين طوال... رأيت بكاءه في الصلاة والعبادة... شعرت بحقيقة تضرعه في دعائه... رأيته كيف يلتجأ إلى الله ويحني جبهته لله في وقت الشدائد... رأيته كيف كان يتدبر في آيات القرآن الكريم ويتأثر بها... ورأيت تفكره في خلق الله... رأيت حسن أخلاقه وحفظه للسانه... رأيته شفقته ورحمته بالصالحين والمهاجرين والمجاهدين... شاهدته كيف كان ينفق كل ما يملك في الجهاد في سبيل الله... رأيته كيف كان ينكر ذاته ويترك نومه ويبذل صحته وشبابه وقوته في خدمة الدين... لاحظت صدقه في طلب الشهادة! رأيت ورأيت ولكن ما استطعت أن أكون مثله... حتى ولا واحد في المئة ، فمتى يصلح الله حالي؟ إنني ما تغيرت وأنا أشاهد أمام عيني حياة هؤلاء بقية السلف! نعم هذا هو سبب حزني الذي لا يفارقني... أسأل الله أن يوفقني للانتقال من حياة غافلة إلى ما كان عليه الفاروق من خير وصلاح! اللهم اجعلني من الصالحين... اللهم اجعلني ممن أحبك وأحب حبيبك صلى الله عليه وسلم... أسأل الله أن يجعل أموالي وعقلي وليلي ونهاري وجسدي وروحي وكل ما بحوزتي يبذل في هذا السبيل، سبيل نصرة دينك، اللهم مزق جسدي في سبيلك... اللهم أنهي حياتي في سبيلك... اللهم أفنني في سبيلك! اللهم لا تحرمني من الموت شهيدا! آه... كم هي طويلة رحلة الشهادة؟! لم أكن أتوقع ذلك، ولكن رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد (صلى الله عليه وسلم) نبيا ورسولا ... وأفوض أمري إلى الله، اللهم تقبلني في أقرب وقت آمين، اللهم لا ترزقنا موتا إلا بالشهادة... عشنا سنينا تحت أزيز الطائرات بدون طيار وفارقنا الشهداء تلو الشهداء هنا وهناك والحمد لله كنا مطمئنين وراضين بقدر الله ورجاؤنا أن يوما سيرزقنا المولى الشهادة... ويلحقنا مع الشهداء في الجنان، ولكن أدعو الله أن يعجل الموعد... طال الانتظار ولعله خيرا!





متى ستغمض عيني وأشم رائحة
وشوقي للجنان يكاد يقتلني!

لعل كل من فاروق وسلمان كانت لديه هذه الخواطر... وظني بالله أن ربنا الرحمن لن يؤخرنا وسوف يعاملنا بلطفه، أسأل الله أن يكون ذلك قريبا آمين!



الأسرة الإسلامية

ودورها الرائد في مواجهة التوجهات العالمية الحديثة لنصرة الرذيلة ومحاربة الفضيلة

بقلم:
محسن الرومي

لا يجد الناظر اليوم في مجريات الواقع الاجتماعي على كوكب الأرض صعوبة في رصد ملامح التوجهات العالمية الحديثة تجاه الفطرة الإنسانية منذ أن خلقها الله بالحق وأجل مسمى، فقد تجلى لجميع سكان الكوكب المظلوم مقدار الحرب العالمية الحديثة التي تمولها قوى اللوبي الداعمة لنصرة الإباحية على كل جوانب الفطرة السليمة والصبغة الإلهية التي صبغ الله بها أهل الأرض منذ أن خلق آدم وأهبطه إليها مع حواء، ولقد استفز مشاعري لكتابة هذا المقال الموجز انتشار ظاهرة اغتصاب الأطفال الرضع في أيامهم الأولى من قبل العاملين في مجال رعاية وحضانة الأطفال، والتي كانت محصورة في المجتمعات الغربية المنحلة قيميا وسلوكيا حتى برزت مؤخرا هذه الظاهرة السافلة في بلاد الحرمين مع بروز دين صبي آل سعود الماجن محمد بن سلمان ورؤيته الفاشلة القذرة لصناعة مجتمع التعري والرذيلة 2030، والأعجب تساهل السلطات الصهيوسعودية في التعامل مع هذه الجرائم المتكررة وترقيق شأنها بتسميتها (جريمة الإخلال بالآداب العامة والتعدي على حقوق الأطفال)، رغم كونها جرائم متكررة مع سبق العزم والإصرار، وتصوير هذه الجرائم الشنيعة ونشرها عبر وسائل التواصل والتقنية الحديثة.

إن ملامح الحرب العالمية تتجلى للناظرين في جوانب عدة يمكن للمطلع أن يرصدها فيما يلي من جوانبها:

1- فتارة بهدم مفهوم العائلة والمنظومة الأسرية لبناء مجتمع مفكك داخليا وغير قادر على الإنتاج والعطاء.

2- وتارة بدعم الإلحاد لبناء مجتمعات لا دينية تعاني من الخواء الروحي والانحطاط الفكري، فالإلحاد يجعل من المرء كائنا لا يمتلك أي قواعد أخلاقية لاستبشاع أي تصرف سيء وبشع قبيح، ولهذا أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية بشكل رسمي عن منحة مالية لدعم وتشجيع نشر الإلحاد ودين الإنسانوية في العالم الإسلامي

3- وتارة بتعميم الشذوذ في الأرض بشكل مركز وممنهج لـ (تلويث العالم بأسره وجعله عالما مُتَغَوِّلاً جنسيا لا يرى الحياة والكون إلا بمنظار الهيمنة الإباحية الشهوانية، ويصرف على ذلك الملايين من الدولارات من أموال المسلمين فهذا السفيه تميم آل ثاني يصرف أكثر من 200 مليار دولار لتنظيم مسابقة كأس العالم يكون فيها الشواذ جنسيا في كل أنحاء العالم من المرحب بهم للقدوم لجزيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ويمكنوا من ممارسة ونشر شذوذهم وأمراضهم بين المسلمين، وجدري القرود في طريقه للانتشار بين أبناء جزيرة العرب، ولقاء المدير التنفيذي لقطر 2022 مع السي إن إن يوضح هذا الإجرام:

وتارة بتعميم الشذوذ في الأرض بشكل مركز وممنهج

سي إن إن: هل يستطيع «المثليون» (الشواذ) جنسيا العيش بشكل علني وآمن في قطر؟

ناصر الخاطر: نعم! قطر مثل أي مجتمع آخر على الأرض! يعيش الناس في قطر كما يعيشون في أي بلد آخر في جميع أنحاء العالم!

سي إن إن: إذا قرر زوجان من «المثليين» (الشواذ) جنسيا من بريطانيا أو من الولايات المتحدة المجيء إلى قطر فماذا سيحدث؟

ناصر الخاطر: يستطيعون المجيء إلى قطر!

سي إن إن: ويكونون 100٪ في أمان وأحرارا



ناصر الخاطر: إذا جاؤوا كمشجعين إلى قطر فبإمكانهم القيام بأي شيء يقوم به أي إنسان آخر.

كل هذا الإجرام في حق ناشئة المسلمين في جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم وهيئات علمائية في قطر صامتة صمت القبور وحسبنا الله ونعم الوكيل

4- وتارة بالترويج لزنا المحارم عبر أكبر مصنع عالمي للفاحشة (نتفلكس)، والمثلية الجنسية (اللوطية المعاصرة) بين الأطفال لتدمير براءتهم وعاطفتهم عبر قنوات صناعة المحتوى في الإنترنت، وعبر مسلسلات الكراتين والأنمي في القنوات المخصصة للأطفال، فيتم خلق ثقافة جديدة دخيلة على الطفل المسلم.

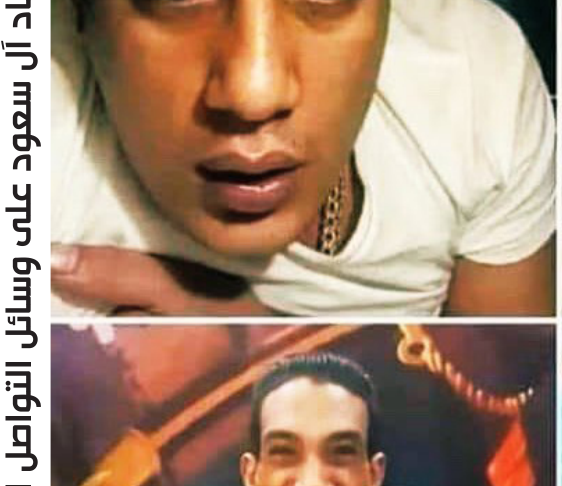
5- وتارة بترسيخ الفكر النسوي على الإناث، وفرض القيم الشيطانية على سكان الكوكب عامة وعالمنا الإسلامي خاصة، وآخر هذه البرامج الخبيثة هو سعي كل من السعودية والأردن وباكستان لاستضافة كأس العالم للنساء، والغالب أنهم سيختارون السعودية لدعم برنامج صبي آل سعود بن سلمان في نشر المبادئ الهدامة التي تستهدف نساء بلاد الحرمين، فلك أن تتخيل حجم الإفساد الذي سينخر في أخلاق المسلمين والمسلمات وعلى أشرف بقعة في هذا الكون مهبط الوحي وأرض رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

6- وتارة بالفتك بكل ما يتعلق بالقيم والمبادئ عبر هجمات مدروسة معززة بالتقنية الإلكترونية الحديثة، ومخطط لها بعناية من قوى عالمية.

لقد حققت هذه الحملات العالمية نجاحات كبيرة في العقود الأخيرة تجاه مجتمعاتهم الغربية والشرقية الشيوعية، واخترقت حصون كنائسهم وعاثت فيها فسادا ولك أن تعلم أن التحقيقات في الاعتداءات الجنسية على الأطفال في كنائس فرنسا كشفت أن عددهم خلال السنين الأخيرة وصل إلى أكثر من 300000 (ثلاثة مئة ألف ضحية من الأطفال، ونفس الإجرام مورس في حق أطفال السكان الأصليين في كندا، مما دفع بابا الكنيسة إلى شد الرحال لكندا في محاولة منه لمحو هذا العار باعتذار بارد باعترافه بالإبادة في حق أطفال السكان الأصليين في كندا دون قبوله بالمحاسبة والعدالة، وهكذا الحال في باقي البلدان الغربية والشرقية، وتتسع جهودهم لتعم كوكب الأرض بأسره وتركز من ضرباتها لجميع أتباع الأديان السماوية غير أنها تتركز قوتها الأقوى فيها ضد الأمة المسلمة، ومما يسهل لهذه الحرب العالمية تحقيق نجاحاتها في العالم الإسلامي مظاهرة حكام بلاد المسلمين لقادة هذه الحملة الصليبية، وذلك بإلجام الصوت الإسلامي المعارض لهذا الإفساد الكبير، وسجن وقتل جميع الدعاة والعلماء المواجهين لهذه الحرب الشرسة، مع تدجين بقية الدعاة والعلماء ليغضوا الطرف عن برامج إغواء شباب الأمة الإسلامية ونسائها، ولهذا أضحى دور أغلب المجامع العلمائية والمراكز العلمية ودور الإفتاء في هذه الحرب ضد كل ما يتعلق بالفطرة والقيم والأخلاق لا يتعدى دور المتابعة لما يجري عالميا ومشاهدة اللاعبين وصناع التغيير وانتظار نتائج حملتهم وحربهم السافرة.

> **الفتك بكل ما يتعلق بالقيم والمبادئ عبر هجمات مدروسة معززة بالتقنية الإلكترونية الحديثة،**






أدوات إفساد آل سعود على وسائل التواصل الاجتماعي

وإن الدور المناط اليوم على عاتق الأمة المسلمة وطليعتها المجاهدة يقوم على وجوب القراءة المستمرة لما يجري على الساحة الدولية بمهنية عالية، ووضع منهج دعوي قتالي للتعامل مع هذه المواجهة الواسعة، والوقوف بسيف وحزم أمام ألوان قوس قزح، مع التركيز على الدعوة البيانية والقتالية لزيادة الوعي الفكري والرفع من معدل اليقظة لدى الأمة الإسلامية، وتذكيرها بأن التقنية الحديثة التي يعاني العالم منها اليوم تتعدى الأهداف التقنية البحتة إلى أهداف عقدية واجتماعية وأسرية وأخلاقية سلوكية، ولا بد من العمل بشكل مكثف على توعية الجيل ذكورا وإناثا بهذه التوجهات والأهداف بعيدة المدى وتحصينهم من الداخل بالعقيدة والقيم والمبادئ.

> **وضع منهج دعوي قتالي للتعامل مع هذه المواجهة الواسعة، والوقوف بسيف وحزم أمام ألوان قوس قزح،**

ولا بد أيضا من رفع من مستوى المهارات التقنية لدى الجيل الجديد المسلم، وتكريس حب التقنية الحديثة لديهم مع تعزيز مداركهم





لأهداف برامجها، وتطويعها لخدمة الإسلام والمسلمين، وذلك بنشر العلم الشرعي والرد على شبهات الملاحدة والإباحيين، وصناعة المحتوى الشريف الهادف، والتطبيقات الإسلامية المعززة لجانب الأخلاق والتربية. ولا ننسى أيضا تعزيز دور الأسرة عموما ودور المرأة خصوصا في التربية والتعليم، وإعلاء شأنها في المجتمع، والرفع من كرامتها ودورها البناء، فلقد كان من أكبر أسباب نجاح حملة الشذوذ في المجتمعات الغربية؛ سحقهم لكرامة المرأة الغربية، وجعلها مرحاضا لتفريغ الشهوات البشرية بشتى صنوفها، ولهذا فلابد للمرأة المسلمة أن تشارك الأمة في صدها وذودها عن حياض الدين والأخلاق والسلوك، ببيان انحراف مسار الشذوذ والإباحية عن الفطرة السليمة، ومناقشة هذه الأوضاع الدخيلة مع أطفالها بكل وضوح وشفافية مع مخاطبة العقول والأفهام لتعزيز الإقتناع الداخلي في نفوسهم، فتركيز هذه الحملة العالمية اليوم منصب على فترة الطفولة لأنها أهم فترة تكوين عقلي للإنسان.

كذلك ينبغي على سكان الكوكب ممن يشتركون في حماية المبادئ والقيم العليا أن يتعاضدوا في مواجهة هذه الحرب لأنها حرب تستهدف الجميع، فلابد من التعاون الدولي بين الشعوب لنصرة الفضيلة لحماية الأسرة والمشتركات الأخلاقية بين الأمم، فإننا نعيش

ولا ننسى أيضا تعزيز دور الأسرة عموما ودور المرأة خصوصا في التربية والتعليم، وإعلاء شأنها في المجتمع، والرفع من كرامتها ودورها البناء،

زمن انتفاش الباطل الرذيل، ولابد للأمة الإسلامية أن تنصر الحق ولو كان مشوبا، قبل أن يعض جميع أهل الأرض أصابع الندم.

إن مما لا شك فيه أن الحضارة الغربية هي السبب الوحيد في إنتاج هذه المآسي على كوكب الأرض، ولهذا لا نشك طرفة عين أن الأرض في المستقبل ستشهد تحولات غير مسبوقة، وسيشهد العالم انهيار مجتمعات وكيانات ودول وقوى عظمى، فهذه سنن كونية لا تتغير ولا تتبدل، وما نراه اليوم من تزامن الأحداث الغريبة والظواهر غير المسبوقة في الغرب كالجفاف الحاد، والحر الشديد، والحرائق المستمرة، وتضخم أسعار السلع، والركود الاقتصادي، وانتشار الأوبئة القاتلة، وارتفاع معدل القتل لا سيما في مدارس الأطفال، وتفاقم الكراهية والعنصرية، وازدياد حالات الانتحار واغتصاب الأطفال الرضع، وتراجع الأمن الاجتماعي، وغير ذلك مما يطول بسطه في هذا المقام، هي نتيجة مؤكدة وحتمية لمحاربة قوانين السماء والفتك بالفطرة والأخلاق السوية والتطبيع مع الشذوذ والإباحية.

وإن هذا الكوكب المظلوم يقف اليوم في مضيق مظلم، وغموض تأريخي بئيس، وهو عاجز كليل حسير أمام هذه التحديات الكبيرة التي لا يوجد لها حل ناجع ولا علاج فعال سوى لدى الأمة الإسلامية الواحدة، فالأمل الكبير في تحسين أوضاع هذا الكوكب المظلوم وإنقاذه من الغرق الداهم في اتباع طهارة الإسلام بالرضوخ لله الواحد الديان جل جلاله، والانقياد والإذعان لشرعه القويم، والتزام شرائع السماء وآدابها وأخلاقها، وكل ذلك يتوقف على استعادة أمتنا الإسلامية لمكانتها وصدارتها بين الأمم بالعودة الصادقة للكتاب والسنة، والنفير للجهاد في سبيل الله، لاستلام زمام الأرض وقيادة العالم من جديد، وصدق الله العظيم رب العرش الكريم

إذ يقول: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾ ﴾





للشيخ: أيمن الظواهري

شمخ الحجاب مكبرا لن أستكين   هتف الحجاب تعلموا مني اليقين
أنا عزة الإسلام رغم الحاقدين   أنا بنت إسلامي وعز المسلمين
أنا قمة الأخلاق في العفن المهين   أنا دعوة التوحيد ضد المشركين
أنا نفخة الإيمان موت الملحدين   أنا معلم ومنارة للمهتدين
أنا صرخة المظلوم ضد الظالمين   وثبات مؤمنة بوجه المعتدين
أنا هبت المغصوب ضد الغاصبين   أنا هبت المسلوب والمستضعفين
أنا دعوة التحرير للمستعبدين   وتحرر المقهور من ذل مهين
أنا معول الأوثان محق الزائغين   أنا فأس إبراهيم والمستمسكين

أنا بنت من سجدوا لرب العالمين

كبرت في هند فرد مكبرين   في قدس في كشمير كل المؤمنين
فانهدت الأصنام فوق الراكعين   وانهارت الأحجار فوق العابدين

وتصدعت لما رأتني لا ألين

لبيك يا أختاه لسنا قاعدين   فلتثبتي فالله خير الناصرين
والله نعم العون إن قل المعين   والزحف ماض في ثبات الواثقين

والفتح أوشك كبري للفاتحين

* وقد تأثرت جدا من هذه التكبيرات الصادقة، من أختنا المجاهدة، فكتبت هذه العبارات، رغم أني لست بشاعر، فتتقبلها أختنا الكريمة، على ضعفها.

